

محاضرات تمهيدية في الفلسفة

الشيخ علي العبود

محاضرات تمهيديّة

في

الـفلسـفة



بقلم

الشيخ علي بن الحاج عبدالله العبود



محاضرات تمهيدية في الفلسفة

علي بن الحاج عبدالله العبّود

▣ الناشر: باقيات

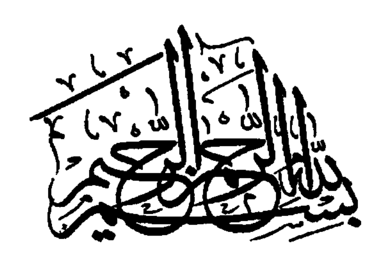
▣ المطبعة: وفا

▣ الطبعة: الاولى ـ ١٤٢٩هـ.ق ـ ٢٠٠٨ م

▣ الكميّة: ١٠٠٠ نسخة

▣ شابك : ٢ـ٣٧ـ٥١٢٦ـ٦٠٠ـ٩٧٨

نور للدراسات الإسلامية noor_ d@gawab.com



قال تعالى :

﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٩

صدق الله العلي العظيم

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد وآله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

بين يديك أخي القارئ مجموعة من المحاضرات التمهيدية الفلسفيّة، التي تمَّ إلقاؤها على بعض الأخوة من طلاب حوزة قم المقدّسة، وبعد إعادة النظر فيها شعرت بضرورة إخراجها إلى وعاء الوجود الكتبي ؛ لتبادل المنفعة من خلالها، منبّهاً على الأمور التالية:

١ - الدافع وراء تدوين هذه المحاضرات

قمت بتوفيق من الحق تبارك وتعالى، بتدريس كتاب (بداية الحكمة) للحكيم العلّامة الطباطبائي ﷺ ولاحظت اثناء ذلك صعوبةَ بعض مطالبه على الطلاب ؛ نظراً لعدم تصورها - ولو على نحو الإجمال - في مرحلة سابقة.

فشرعت في إلقاء هذه المحاضرات على بعض الطلاب قبل تدريس كتاب (بداية الحكمة) وعند الشروع فيه وجدت الفرق الجليّ من حيث

سرعة الاستيعاب، ودقة وضوح المطالب، ومستوى التفاعل من جانب الطلاب.

٢ - يحتوي الكتاب على أهم المسائل الفلسفيّة، التي تؤهل الطالب للشروع في دراسة الكتب الدرسيّة التخصصية، وتحديداً كتابي (بداية الحكمة) الآنف الذكر و(المنهج الجديد في تعليم الفلسفة) للشيخ محمّد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

٣ - تمَّ صياغة عبارة الكتاب بنحو يحتاج الطالب فيها إلى أستاذ من أجل توضيحها، وهذا مايستوجبه طبيعة المتن الدراسي.

٤ - الشروع المناسب في دراسة هذا الكتاب بعد إتمام دورة منطقية؛ مثل: (كتاب المنطق) للشيخ المظفر ﵀.

وأخيراً اتضرع إلى الحق تبارك وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي، يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلّىٰ الله على محمّد وآله الطاهرين

حرر في غرة شهر رجب الأصب سنة ١٤٢٩ هجريّة
قمريّة في مدينة قم المقدسة بجوار سيدتنا
فاطمة المعصومة عليها السلام

علي بن الحاج عبدالله العبّود الأَحسائي
(غفر الله له)
alialabood@gawab.com

المحتوى العام للكتاب

مدخل ويشتمل على ثلاث محاضرات:

المحاضرة الأولى: المبادئ التصوّرية للفلسفة

المحاضرة الثانية: المنهج الفلسفي

المحاضرة الثالثة: المدارس الفلسفية

الباب الأوّل: الأحكام العامة للوجود

الباب الثاني: أحكام الماهية

الباب الثالث: الأقسام الأوّليّة للوجود

الباب الرابع: المقولات العشر

الباب الخامس: المعقولات

الباب السادس: العلم وأقسامه

الباب السابع: إثبات المبدأ عزّوجلّ وصفاته



المـدخـل

ويشتمل على ثلاث محاضرات:

المحاضرة الأولىٰ: المبادئ التصوّرية للفلسفة

المحاضرة الثانية: المنهج الفلسفي

المحاضرة الثالثة: المدارس الفلسفية

المحاضرة الأولىٰ

المبادئ التصوّرية للفلسفة

أهداف المحاضرة

أوّلاً: الوقوف على أهم الاستعمالات لمفردة «الفلسفة».

ثانياً: تحديد أهم محاور البحث الفلسفي.

ثالثاً: التعرف على مدى الترابط بين علم الفلسفة وبقية العلوم.

يرتكز كل علم وفق المنهج المنطقي على ثلاثة مباحث:

(تعريف العلم - موضوع العلم - الغاية من العلم)

ويصطلح عليها بـ«المبادئ التصوّرية» وهي متقدمة على البحث عن مسائل العلم.

الأوّل: تعريف علم الفلسفة

١ـ المعنى اللغوي: الفلسفة لفظ مشتق من أصل يوناني مركب من جزئين: (فيلو) بمعنى الحب و (سوفيا) بمعنى الحكمة، وحينئذٍ يكون معنى الفلسفة هو (حب الحكمة) وبذلك تعرف مناسبة اطلاق بعضهم علم

الحكمة على علم الفلسفة.

٢ - المعنى الاصطلاحي: ذكرت عدة صيغ لبيان الحد المنطقي للفلسفة، أشهرها التعريف المستمد من العهد اليوناني القديم، والذي اختاره جملة من فلاسفة المسلمين.

علم الفلسفة: «العلم الباحث عن أحوال الموجود بما هو موجود»[1].

توضيح التعريف

ثمة أحوال متنوّعة تعرض على موضوع كل علم، فيقال على سبيل المثال:

* علم الحساب يبحث عن أحوال (العدد) وهي الموجب، السالب، الحقيقي، ونحو ذلك.

* علم الهندسة يبحث عن أحوال (الشكل) وهي الانحناء، الاستواء، الاستقامة، ونحو ذلك.

* علم الكيمياء يبحث عن أحوال (المادة) وهي السائلة، الغازيّة، الجامدة، ونحو ذلك.

* علم الفلسفة يبحث عن أحوال (الوجود بما هو وجود) وهي

---

(١) مرت الفلسفة من حيث استعمالها بمراحل ثلاث:
١ - استعملت في جميع العلوم النقلية والعقلية.
٢ - استعملت في العلوم العقلية فقط.
٣ - استعملت في مباحث الوجود بما هو موجود، وهو الاستعمال الأخير للفلسفة.

الحدوث، العلة، المجرّد، الوحدة، الفعليّة، ونحو ذلك.

بذلك يتضح أنَّ جميع العلوم الحقيقية تبحث عن أحوال الشيء الموجود، إلّا أنَّ الفرق بينها وبين علم الفلسفة يكمن في مفردة «بما هو موجود» فماذا يراد منها؟

معنى مفردة «بما هو موجود»

يمكن إيضاحها عبر بيانين:

البيان الأوّل: لو رمى شخص حجارة من الأسفل إلى الأعلى، فكل علم يتناول دراسة هذه الواقعة من زوايا متعددة:

* علم الفيزياء يبحثها من جهة مقدار المسافة وشدة الجاذبية وتحديد سرعة الحركة، ونحو ذلك.

* علم الكيمياء يبحثها من جهة نوع المادة الملقاة، وكونها فلزاً أو غيره وماشابه ذلك.

* علم النفس يبحثها من جهة نوع الحالة النفسية للشخص، وأنّه مضطرب أو لا.

* علم الأحياء يبحثها من جهة نوع حركة العضلات، وأنّها إرادية أو لا.

إنَّ جميع تلك العلوم تبحث عن أحوال (المادة، الحركة، النفس،...) من زاوية خاصّة بها، أمّا الفلسفة فإنّها تبحث عن وجود المادة بما هو موجود، مع قطع النظر عن كونه فلزاً أو غيره.

وعن وجود النفس بما هو موجود، مع قطع النظر عن سبب اضطرابها.

وعن وجود الحركة بما هو موجود، مع قطع النظر عن كونها إرادية أو غيرها، وهكذا.

فالحاصل: الفلسفة تبحث عن الأحوال العامّة للموجود بنحو مطلق، بخلاف بقية العلوم، فإنَّ علم الفيزياء يبحث عن المادة لا بما هي موجودة، بل من حيث إنها سائلة أو غازية أو جامدة، والبحث عن المبادئ العامّة للموجود هو معنى: «الموجود بما هو موجود».

البيان الثاني: مايحمل على الوجود على نحوين:

١ - يحمل عليه بواسطة ٢ - يحمل عليه بدون واسطة

مثال الأوّل: حمل الحرارة على الموجود بواسطة الكيف، وحمل الاستقامة على الموجود بواسطة الكم، وهكذا.

مثال الثاني: حمل العلة على الموجود، وحمل الحدوث على الموجود، وحمل الإمكان عليه، وهكذا.

الفلسفة تبحث عن محمولات الوجود من النحو الثاني وهو حمل المحمول على الوجود بما هو وجود، ومن دون واسطة، وهو معنى: «البحث عن أحوال الموجود بما هو موجود» أي من دون واسطة خارجة من الوجود[1].

---

(١) تلاحظ أننا نستخدم تارة كلمة «وجود» وأخرى كلمة «موجود» وذلك لعدم الفرق بينهما من الناحية الفلسفيّة، وإن وجد من الناحية اللغوية.

الثاني: موضوع علم الفلسفة

تبيّن ممّا تقدم: أنَّ المحور الذي تدور مسائل الفلسفة حوله هو «الموجود بما هو موجود» أي: على نحو كلي، ولتحديده بدقة لابأس بالإِشارة لما يلي:

الفلسفة وفق التقسيم الأرسطي القديم تنقسم إلى:

١ - **فلسفة نظرية**: وهي الباحثة عما ينبغي أنْ يُعْلَم، وتشمل العلوم التالية:

* الطبيعيات، وموضوعها (الجسم)
* الرياضيات، وموضوعها (العدد)
* الإلهيات، وموضوعها (الوجود بما هو وجود)

٢ - **فلسفة عملية**: وهي الباحثة عما ينبغي أن يُعْمَل، وتشمل العلوم التالية:[1]

* الأخلاق.
* السياسة.
* شؤون الأسرة (علم التدبير).

والعلم المبحوث عنه ههنا هو الفلسفة النظرية، لكن لاجميعها، بل

(١) لعلَّ من أبرز المجاميع المدوّنة التي تحتوي على أقسام الفلسفة العملية هي الرسالة العملية للفقيه بقسميها العبادات والمعاملات.

خصوص (الإلهيات) ؛ ولذا اطلق على علم الفلسفة بـ «الفلسفة الإلهية» أو «الحكمة الإلهية» ويقصد منه:

الإلهيات بالمعنى الأعم الذي يبحث عن «المبادئ العامّة للوجود» دون الإلهيات بالمعنى الأخص، الباحث عن «وجود المبدأ الأوّل تعالى، وصفاته جلَّ وعلا» المعبّر عنه بـ «علم الكلام» و«علم العقيدة».

فالمحصّل: علم الفلسفة المبحوث ههنا هو [الفلسفة النظرية، قسم الإلهيات، بالمعنى الأعم] وموضوعه «الأحوال العامّة للوجود».

مسائل الفلسفة

غالباً ماتتشكل المسائل الفلسفية من قضية حملية مرددة المحمول، ومن أمثلة ذلك:

«الوجود إمّا علّة وإمّا معلول»، «الوجود إمّا حادث وإمّا قديم»، «الوجود إمّا مجرّد و إمّا مادي»، «الوجود إمّا ممكن وإمّا واجب» وهكذا.

فتلاحظ: أنَّ الموضوع في تلك القضايا الحملية هو (الوجود) والمحمول عبارة عن مفردتين، بمجموعهما يكون مساوياً للموضوع.

الفرق بين البحث الفلسفي وغيره

يمكن بيان المائز بين البحث الفلسفي وبقية المباحث الأخرى، من خلال الأسئلة التالية:

السؤال الأوّل: ماهي أدوات التعرّف على الأمور الواقعية؟

السؤال الثاني: كيف نوّضح ماهياتها ونستدل عليها.

السؤال الثالث: ما الدليل على وجودها، وماخصائصها؟

السؤال الرابع: هل يجب الاعتقاد بها؟

والجواب عن السؤال الأوّل يتكفل به «علم المعرفة» (ابستمولوجيا) التي تبحث عن المسائل التالية:

١ - قيمة المعرفة.

٢ - أدوات المعرفة.

٣ - حدود المعرفة.

٤ - معيار الحق والباطل.

والجواب عن السؤال الثاني يتكفل به «علم المنطق» الذي يبحث عن القواعد العامّة للتعريف والاستدلال.

والجواب عن السؤال الثالث يتكفل به «علم الفلسفة» الباحث عن أحوال الموجود بما هو موجود.

والجواب عن السؤال الرابع يتكفل به «علم العقيدة» الباحث عن الرؤية الكونية الإلهية.

الثالث: الغاية من الفلسفة

هناك غايات متعددة تترتب على علم الفلسفة، من أهمها:

أوّلاً: إثبات الواقعية، وإدراكها، وتمييزها عن الأمور الوهمية

والاعتبارية(١).

ثانياً: إثبات القوانين الكلية القطعية، من أمثلتها:

١ - قانون مبدأ التناقض.

٢ - قانون مبدأ الهوّية.

٣ - قانون مبدأ العليّة.

٤ - قانون مبدأ استحالة الدور.

٥ - قانون مبدأ استحالة التسلسل.

وبناءً على ذلك: نقف على مقدار العلاقة الوثيقة بين الفلسفة وبقية العلوم الأخرى؛ لتوّقف التصديق بمسائلها على إحدى تلك القوانين الكلية.

---

(١)

- المفاهيم
  - لها ما بازاء في الخارج
    - بنحو مستقل (حقيقية)
    - لا (انتزاعية)
  - لا
    - تترتب عليها آثار عقلائية (اعتبارية)
    - لا (وهمية)

* أمثلة ذلك:

١ - الحقيقية: الإنسان - الحيوان - النبات - الجماد.

٢ - الانتزاعية: العلة - الفوقية - الإمكان - الخالقية.

٣ - الاعتبارية: الوجوب - الحرمة - الملكية.

٤ - الوهمية: الغول - طائر العنقاء - بحر من زئبق.

ثالثاً: الكشف عن العلل العليا للوجود.

رابعاً: تأسيس رؤية كونية إلهية تساهم في تحديد مسار الإنسان وحركته نحو كماله، وذلك عن طريق إثبات المبدأ الأوّل للوجود تبارك وتعالى، وصفاته الجمالية الجلالية، وهو الله عَزّ وجَلّ، وهذه أشرف الغايات التي استمدت الفلسفة منها اسم «الفلسفة الإلهية» و «الحكمة الإلهية».

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: علم الفلسفة يبحث عن الأحوال العامّة للوجود.

ثانياً: ثمة ترابط بين علم الفلسفة وبقية العلوم الأخرى.

ثالثاً: للفلسفة غايات عديدة، أشرفها إثبات الصانع وصفاته عزّ وجلّ.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأول: ماهي المبادئ التصوّرية لعلم الفلسفة؟ ولِمَ تتقدم على مرحلة البحث عن المسائل؟

السؤال الثاني: هل قيد «بما هو موجود» المأخوذ في حد الفلسفة احترازي أو تأكيدي؟ ولماذا؟

السؤال الثالث: ماهو نوع المحمولات التي تحمل على موضوع علم الفلسفة؟

السؤال الرابع: ما هي صلة العلوم الأخرى بعلم الفلسفة؟ والعكس؟

السؤال الخامس: لِمَ سميت الفلسفة بـ«علم الإلهيات»؟

السؤال السادس: ضع الكلمة المناسبة في الفراغ المناسب:

١ - ماينبغي أن يُعْلَم، هو فلسفة........

٢ - تتشكل المسائل الفلسفية من قضية........

٣ - ينص قانون الهوّية على........

المحاضرة الثانية

المنهج الفلسفي

أهداف المحاضرة

أوّلاً: دراسة المدخل الصحيح لعلم الفلسفة.

ثانياً: الوقوف على أهم اشكالات الإتجاه السفسطائي، والجواب عنها.

ثالثاً: بيان المصدر المعرفي للمسائل الفلسفية.

توطئة

ينطلق البحث الفلسفي من الإذعان بقضية وجدانية وهي «التصديق بمبدأ الواقعية» التي يمكن اعتبارها من حيث التصنيف المعرفي أنَّها قضية أولى الأوائل، وتوضيح ذلك:

الذهن البشري وقف أمام وجوده، ومايحيط به، من حيث التصديق بالواقعية وعدمه موقفين:

الموقف الأوّل: مذهب الواقعية: حيث يؤمن بمجموع قضيتين يقينيتين:

١ - التصديق بوجود واقع موضوعي متحقق وموجود.

٢ - التصديق بقدرة الذهن على إدراكه والعلم به.

وقد مثّل هذا الموقف كثير من الفلاسفة؛ كارسطو طاليس والفارابي والشيخ الرئيس وصدر المتألهين وابن رشد وغيرهم، ويسمىٰ بـ «أصالة الواقعية»[1].

الموقف الثاني: مذهب اللاواقعية: حيث يتجه إلى التشكيك في تلك القضيتين المتقدمتين أو في واحدة منهما على الأقل، كما سيتضح لاحقاً، وعرف هذا المذهب بـ «السفسطة»[2] وعرف أيضاً بالاتجاه المثالي، وكان ممن يمثّل هذا الموقف جورج باركلي (George Barckley) وبروتاجوراس (Protagoras)، وقد تصدىٰ الفكر الأرسطي له، كاشفاً أساليب المغالطة، والتلاعب بالألفاظ، عبر آلة التفكير المنطقي، الذي عرف بعد ذلك باسم «المنطق الأرسطي».

خصائص مبدأ الواقعية (أصالة الواقعية)

١ - وجوده وتحققه في الجملة.

٢ - قدرة العقل على إدراكه والعلم به.

٣ - استحالة الاستدلال البرهاني عليه.

٤ - طريق إثباته الوجدان والبداهة.

٥ - يشمل الواقعية الخارجية والواقعية الذهنية الحاكية عن

---

(١) وهي غير أصالة الوجود المبحوث عنها في الأحكام العامّة للوجود.

(٢) السفسطة: مذهب يقوم على أساس إنكار الواقع أو عدم الوصول إليه.

الخارج.

مراتب الواقعية

المرتبة الأولى: (اللاواقعية المطلقة) وهي على مستويين:

١ - اللاواقعية الوجودية: تذهب إلى إنكار وجود واقع متحقق خارجاً كان أو ذهناً.

٢ - اللاواقعية المعرّفية: تؤمن بوجود واقع متحقق في الخارج، إلّا أنَّ العقل غير قادر على إدراكه والتعرّف عليه.

كل مافي الكون وهم أو خيال أو عكوس في المرآيا أو ظلال[١]

المرتبة الثانية: تؤمن بواقعية «أنا» فقط، وماعدا ذلك وهم وخيال.

المرتبة الثالثة: تؤمن بواقعية «أنا وإدراكاتي» وماعدا ذلك سراب وخيال.

دوافع اللاواقعية

تنطلق معالم المذهب السفسطائي من هدم البنّية التحتية التي ترتكز عليها المعرفة الإنسانية، وهي مصدر المعرفة عند الإنسان، والمتمثل في مصدرين مهمين: العقل والحس، قال تعالى: **﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**[٢]، وذلك من خلال التشكيك في مدى واقعية

---

(١) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين محمّد الشيرازي، ج٢: ٤٧.

(٢) سورة النحل: الآية ٧٨.

اعتبارهما مصدرين من مصادر المعرفة، ومرجع ذلك إلى مجموعة من الاعتراضات، والتي من أهمها[١]:

إذا كان المصدر الوحيد للمعرفة في إدراك العلوم الحس والعقل، فإننا نجد كثيراً مايقدّم الحس، وكذلك العقل اثناء عملية الإدراك معلومات خاطئة، غير مطابقة للواقع، وحينئذٍ فهما وسيلتان لاتمتلكان عصمة علمية، فكيف يمكن الوثوق بهما.

جواب الاعتراض

أوّلاً: ننكر الملازمة بين خطأ الحس والعقل، وبين التشكيك في وجود واقع متحقق خارجاً، فإنَّ مجرد التصديق بوقوع الإدراك الحسي والعقلي في الخطأ، لايلزم منه عدم الواقعية وتحققها في الخارج ،إذ غاية مايترتب على ذلك، عدم مطابقة الواقع للإدراك، لاعدم وجود واقع موضوعي.

نعم بناءً على ماقلناه: إنَّ قضية الواقعية تمثّل مجموع أمرين، هما: وجود أصل الواقعية أوّلاً، والعلم بها ثانياً، لايتم هذا الجواب.

ثانياً: ثمة مدركات أوّليّة غير مستنتجة مطابقة للواقع لايرتاب فيها العقل الفطري، وفي مقدّمتها التصديق بمبدأ قانون استحالة اجتماع النقيضين وارتفاعهما، فالشيء إما موجود أو معدوم، على نحو القضية

(١) تعرّض لها كل من العلمين السيّد العلّامة الطباطبائي ﷺ في أُصول الفلسفة والمنهج الواقعي، والسيّد الشهيد محمّد باقر الصدر ﷺ في فلسفتنا.

المنفصلة الحقيقية.

ثالثاً: التسليم بصدق مذهب اللاواقعية، يتوقف على التسليم بواقعية قانون التناقض، إذ أنَّ صدق اللاواقعية معناه: كذب الواقعية ؛ لعدم جواز اجتماعهما.

رابعاً: التصديق بخطأ الإدراك الحسي وكذلك العقلي، فرع الإذعان بوجود حقائق خارجية تنطبق عليها إدراكات الإنسان أو لا تنطبق ؛ والوجه في ذلك:

أنَّ الصدق والكذب عبارة عن مطابقة المدركات وعدمها مع الحقائق الخارجية، فلو لم تكن هناك حقائق خارجية تطابقها المدركات أو لاتطابقها، لم يستقم معنى الصدق والكذب، والخطأ والصواب.

المنهج الفلسفي

لكل علم منهج يعتمد عليه في تأسيس قواعده، واستنتاج مسائله، ويمكن تصنيف أهم المناهج العلمية بصورة إجمالية إلى عدة أصناف:

أوّلاً : المنهج التجريبي (المعرفة العلمية) ويرتكز على عنصرين:

أ - الاستعانة بالحواس الظاهرة الخمس.

ب - تكرّر المشاهدة والملاحظة.

ويستفاد منه في علوم متعددة، أمثال: الفيزياء، الكيمياء، الأحياء

وغيرها.

مميزات المنهج التجريبي

١ - قصوره عن إثبات ماوراء الحس ؛ كالحالات الوجدانية من اللذة والألم والخوف وغيرها.

٢ - فقدانه لخصوصية التعميم ؛ لأنّها من فعاليات القوة العاقلة.

٣ - عدم إفادته التصديق من دون معونة العقل ؛ باعتبار أنَّ عملية التصديق من شؤون النفس، فلايستطيع الحس مجرداً عن القوة العاقلة إفادة التصديق بشيء أو نفيه.

٤ - توّقف الإذعان بالمعطيات التجريبية على التسليم بمبدأ التناقض، وهو مبدأ عقلي لايتوّقف التصديق به على شيء آخر.

ثانياً: المنهج التعبدي (المعرفة النقلية) والاعتماد عليه مرهون بأمرين:

١ - إثبات حجيته ؛ سواء كانت قطعية ؛ كالتواتر أو تعبّدية ؛ كالعمل بخبر الثقة.

٢ - عدم معارضته لدليل قطعي ؛ سواء كان عقلياً أو نقلياً.

ثالثاً: المنهج الشهودي (المعرفة الإشراقية) وتنطلق من تزكية النفس، وتطهير الباطن، ورفع مايحجب عن إشراق الحقائق على القلب، وشهودها - حضورها -

وقد جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام ما يشير إلى ذلك في روايات

عديدة:

منها: ماورد عن سيّد الشهداء عليه السلام: «أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتّى عرفوك ووحدّوك، وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبّائك حتّى لم يحبّوا سواك»[١].

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا أنَّ الشياطين تحوم حول قلب بني آدم لرأوا ملكوت السماوات والأرض»[٢]

والحجاب على صنفين:

١ - حجاب ظلماني: ويتجلىٰ في الذنوب والمعاصي، قال تعالى: ﴿**كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[٣] وجاء عن الحبيب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه، فلا يفلح بعدها أبداً»[٤].

٢ - حجاب نوراني: كما ورد عن سيّد العابدين عليه السلام: «الهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك»[٥].

---

(١) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٩٥: ٢٦٦.
(٢) المصدر السابق ج٦٠: ٣٣٢.
(٣) سورة المطففين: الآية ١٤.
(٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٥: ٣٠٢ باب وجوب اجتناب الخطايا والذنوب حديث (١٢).
(٥) إقبال الأعمال، السيّد ابن طاووس، ج٣: ٢٩٩.

وتبدأ المعرفة الشهودية بالوقوف على أسرار وحقائق عالم الشهادة والملك، قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾[(١)] وقال أيضاً: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾[(٢)] لينتقل إلى عالم الملكوت، قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[(٣)] وقال أيضاً: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[(٤)].

رابعاً: المنهج العقلي (المعرفة الحصولية) ويتم من خلال توسّط مفاهيم عقلية، وقضايا - مقدمات - مكتسبة، لإثبات شيء أو نفيه.

وتلك القضايا العقلية يجب اتصافها بالخصائص التالية[(٥)]:

١ - أن تكون كلية.

٢ - أن تكون قطعية لايمكن نقضها.

٣ - أن تكون يقينية لايمكن زوالها.

مميزات المنهج العقلي

١ - قدرته على تأسيس رؤية كونية فلسفية إلهية.

٢ - قدرته على إثبات شيء أو نفيه، بخلاف المنهج التجريبي.

---

(١) سورة التغابن: الآية ١٨.
(٢) سورة الملك: الآية ١.
(٣) سورة يس: الآية ٨٣.
(٤) سورة الأنعام: ٧٥.
(٥) للتوّسع راجع كتاب المنطق ج٣، للشيخ المظفر ﷺ مبحث صناعة البرهان.

٣ - منهج تصديقي، بخلاف المنهج التجريبي المجرّد عن العقل، فإنّه منهج تصوري.

٤ - امتلاكه مجموعة من الفعاليات الذهنية والتي من أهمها:

* التعميم   * التجريد   * الانتزاع
* التحليل   * التركيب   * الاستنتاج

المنهج المعتمد في علم الفلسفة

بعد هذه الإطلالة الإجمالية حول المناهج المستخدمة في العلوم، ينبغي التأكيد على أنَّ الرؤية الفلسفية، ومسائلها، تعتمد على المنهج العقلي الحصولي البرهاني، المؤلف من مقدمات يقينية بالمعنى الأخص أو تنتهي إليها.

وأما بقية المناهج الأخرى، فلايمكن الاعتماد عليها في تأسيس رؤية فلسفية واضحة، إمّا لقصور بعضها، كما في المنهج التجريبي والتعبدي أو لصعوبة الآخر، كما في المنهج الشهودي الباطني.

وأخيراً ينبغي التأكيد على وجود مجموعة من القضايا التصديقية الأوّلية، التي يذعن بها العقل، ولاسبيل لإثباتها إلّا الطريق الوجداني، وأهمها:

١ - قضية أصالة الواقعية   ٢ - قضية قانون التناقض

فالحاصل: القضايا الفلسفية طريق إثباتها:

١ - الوجدان   ٢ - البرهان

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: الجذر الأوّلي للمبحث الفلسفي هو التصديق بالواقعية.

ثانياً: يكفي الإذعان بقضية الواقعية في الجملة.

ثالثاً: المنهج في تأسيس رؤية فلسفية هو الوجدان والبرهان.

رابعاً: المراد من البرهان هو المؤلف من مقدمات يقينية.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأول: مما يتألف مذهب الواقعية؟

السؤال الثاني: ماهي أبرز دوافع مذهب اللاواقعية؟

السؤال الثالث: ماهي مميزات المنهج التجريبي؟

السؤال الرابع: لِمَ لايعتمد على المنهج التعبدي في تأسيس رؤية فلسفية؟

السؤال الخامس: ما هو المنهج الصحيح الذي تعتمده الفلسفة في تأسيس مسائلها؟

المحاضرة الثالثة

المدارس الفلسفية

أهداف المحاضرة

أوّلاً: الوقوف على تاريخ بداية الفلسفة.

ثانياً: دراسة مناشئ تصنيف المدارس الفلسفية.

ثالثاً: التعرّف على أهم المدارس الفلسفية ومناهجها.

توطئة

إذا كان المسار الفلسفي الذي تتجه الفلسفة نحوه، هو اعطاء رؤية تفسيرية شمولية حول الوجود، والمبدأ الأوّل، فليس من الغرابة بمكان؛ القول بأنَّ نشأة الفلسفة بدأت مع بداية التفكير الإنساني، عندما واجه أهم وأعقد ثلاثة أسئلة معرّفية حول:

* معرفة الوجود
* معرفة الإنسان
* معرفة السبيل

والتي جاءت في كلمات سيّد المتكلمين والموحدين علي بن أبي

طالب عليه السلام عند قوله: «رحم الله امرأ أعدَّ لنفسه واستعدّ لرمسه، وعلم من أين، وفي أين، وإلى أين»[١].

وتأسيساً على ذلك:

إنَّ جملة من المسائل الفلسفية لها تقرّر في مرتبة سابقة على إدراك العقل لها، وهذا لايلغي مساهمة كبار الفلاسفة - أمثال ارسطو طاليس، والفارابي، وابن سينا، وصدر المتألهين الشيرازي وغيرهم من المتقدمين، والسيّد العلّامة الطباطبائي، والشهيد الصدر من المتأخرين - في تطويرها من جوانب عديدة، وإحداث قفزة في مناهجها ومعطياتها، بحيث أدّىٰ ذلك إلى تصنيفها من الجهة المدرسية إلى مدارس فلسفية متنوّعة.

أقسام المدارس الفلسفية

يتم تصنيف المدارس الفلسفية من زوايا عديدة، فتارة تلحظ:

* النسبة المكانيّة، فيقال: فلسفة شرّقية، فلسفة غربية، وفلسفة إغريقية، وهكذا[٢].

* النسبة التأسيسية، فيقال: فلسفة ارسطية، فلسفة افلاطونية، فلسفة رشدية، فلسفة ديكارتية، وهكذا.

---

(١) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ج٢: ٢٢.

(٢) من أهم روّاد الفلسفة الغربية: سقراط، افلاطون، ارسطو طاليس، ديكارت، جون لوك، كارل ماركس وغيرهم، ومن الفلسفة الشرّقية: الفارابي، ابن سينا، ابن رشد، صدر المتألهين الشيرازي وغيرهم.

* النسبة المنهجية، فيقال: فلسفة برهانية، فلسفة باطنية، فلسفة دينيّة (نقلية)[١].

والحديث عن المدارس الفلسفية سيكون وفق اللحاظ الثالث؛ لأَنّ الأساس في عملية النقد الذاتي لأيّ مدرسة يجب أن يتجه في البداية إلى البنية التحتية - المنهج - التي تتفرع عنها نتائجها.

١ - المدرسة الفلسفية البرهانية (المشّائية)

يرتكز الإتجاه المشّائي في مقام إثبات الحقائق على الاستدلال البرهاني المستمد من مقدمات عقلية يقينية.

ومن أبرز أتباعه في العهد اليوناني القديم: أفلاطون وتلميذه ارسطو طاليس (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) الذي استطاع في القرن الرابع قبل الميلاد تأليف وصياغة الفكر المشائي من خلال مجموعته الفكريّة المسماة بـ «الارغانون» وعمدتها كتاب البرهان.

وفي عهد الدولة العباسية خلال فترة المأمون العباسي، بدأت ترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية، سنة (٢٩٨ هـ) مما ساعد في انتشارها بنحو واسع.

وأبرز نتاج تمت ترجمته بحيث يتجلى فيه المنهج المشائي كتاب البرهان على يد أبي بشر متى بن يونس (ت ٩٤٠ م) عام (٣٢٨ هـ) ومن

---

(١) وقد تجد أحياناً تصنيف الفلسفة من حيث نتائجها إلى فلسفة إلهية، وفلسفة مادية، وفلسفة إسلامية ونحو ذلك.

أوائل شرّاح المؤلفات الأرسطية المحقق أبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩ ﻫ) الملقب بالمعلم الثاني.

وبلغت المدرسة المشائية مرحلة تكاملها على يد الشيخ علي بن سينا (٣٨٤ - ٤٢٧ ﻫ) الملّقب برئيس المشائين، وكتاب الشفاء يمثّل أهم الملامح التفصيلية للفكر المشائي.

ومن فلاسفة المغرب العربي الذين ساروا على خطى المنهج المشائي ابن باجه (ت ١١٣٨ م) وابن رشد (ت ١١٩٨ م)

وجه التسمية بالمشّاء

وقيل في وجه تسميتهم بالمشّائين:

١ - إنَّ المعلم الأوّل ارسطو كان يُعلم تلامذته الفلسفة في أروقة الدرس ماشياً، فأطلق عليهم اسم المدرسة المشّائية.

٢ - إنَّ طريقهم هو النظر والفكر، وهو عبارة عن مشي (حركة) من المطالب إلى المبادئ، ومن المبادئ إلى المطالب، لذا سموا بالمشائين.

٢ - المدرسة الفلسفية الشهودية (الإشراقية)

بدأت ملامح المنهج الإشراقي (الفيض) في عهد افلاطون (٤٢٨ - ٣٤٧ ق.م) إلى أن وضع قواعدها شيخ الإشراق شهاب الدين السهروردي (٥٥٠ - ٥٨٧ ﻫ) في أواسط القرن السادس الهجري، وترتكز المدرسة الإشراقية على عدم كفاية الاسلوب البرهاني للوصول إلى الحقائق، بل يجب الاعتماد على تزكية النفس وصقل الباطن، حتّى تشرق الحقيقة

على النفس وتشهدها ؛ ومنه سميت بذلك، ومن أشهر المراجع العلمية لهذه المدرسة مؤلفات السهروردي، وعمدتها «حكمة الإشراق»[١].

٣ - المدرسة الفلسفية المتعالية (الحكمة المتعالية)

ترتكز هذه المدرسة في كشف الحقائق والاستدلال عليها على الدمج بين منهج المدرستين السابقتين، منهج البرهان ومنهج الإشراق.

فهي تختلف عن المدرسة المشّائية من جهة اعتمادها المنهج الإشراقي القائم على صقل الباطن، ومجاهدة النفس.

وتختلف عن المدرسة الإشراقية من جهة جعل المنهج البرهاني رافداً للمباني الحكمية التي وقفت عليها مدرسة الحكمة المتعالية.

والواضع حجر الأساس لهذه المدرسة هو صدر المتألهين الشيرازي ﷺ (٩٧٩ - ١٠٥٠ هـ) ومن أبرز مصنفاتها كتاب الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، وقد عرفت بـ (مدرسة الحكمة المتعالية).

وجه التسمية بـ (الحكمة المتعالية)

يوجد تفسيران لهذه التسمية:

التفسير الأوّل: «أنَّ هذه التسمية مرادفة للحكمة العليا، في مقابل الرياضيات، الطبيعيات، وبناءً عليه، تكون الحكمة المتعالية هي الفلسفة

(١) عاشر الشيخ الرئيس أبا سعيد أبي الخير في نيشابور فترة من الزمن، فلمّا سئل ابن سينا: كيف وجدت صاحبك؟ قال: يرى ما أعلمه، ولمّا سئل أبو سعيد نفس السؤال، قال: أرى هذا الأعمى يتّبعني حيث أذهب، معتمداً على عصاه.

الأولىٰ بنحو مطلق»[١].

التفسير الثاني: «أنَّ حكمة المشائين حكمة بحثيّة صرفة، والحكمة المتعالية قائمة على البحث والنظر من جهة، والكشف والذوق من جـهة أخرىٰ، فالحكمة المشتملة عليها متعالية بالقياس إلى الأوّل»[٢].

(١) محاضرات في الفلسفة الإسلامية، تأليف الأستاذ الشهيد مرتضىٰ المطهري، نـقله إلى العربية عبد الجبار الرّفاعي، دار الكتاب الإسلامي (بتصرّف قليل).
(٢) الإشارات والتنبيهات ج٣: ٣٩٩ - ٤٠١ (بتصرّف قليل).

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: الفلسفة بدأت مع وجود التفكير الإنساني.

ثانياً: المهم هو ملاحظة التصنيف المدرسي للفلسفة من حيث المنهج.

ثالثاً: المدرسة المشّائية اعتمدت على البرهان العقلي.

رابعاً: المدرسة الإشراقية اعتمدت على الإشراق الباطني.

خامساً: مدرسة الحكمة المتعالية حاولت التوفيق بين الإشراق والبرهان.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: كيف تناقش من يتجه إلى أنَّ واضع الفلسفة هم حكماء اليونان.

السؤال الثاني: على أي أساس صنفت المدارس الفلسفية؟

السؤال الثالث: ما هي أهم ملامح المدرسة المشّائية؟

السؤال الرابع: ماهي أبرز خصائص المدرسة الإشراقية؟

السؤال الخامس: ماهي نقطة الالتقاء بين مدرسة الحكمة المتعالية والمدرسة الإشراقية؟ وكذلك ماهي نقطة الافتراق؟

الباب الأوّل

الأحكام العامّة للوجود

ويشتمل على محاضرتين:

المحاضرة الأولىٰ: الأحكام الثبوتية لمفهوم الوجود

المحاضرة الثانية: الأحكام الثبوتية لمصداق الوجود

توطئة

بعد التعرّف على محور الأبحاث الفلسفية، وهو دراسة أحوال الموجود بما هو موجود، يمكننا استعراض أهم الأحكام الكلية للوجود؛ وذلك بتصنيفها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولىٰ: الأحكام الثبوتية.

المجموعة الثانية: الأحكام السلبية.

والمراد من الثبوتية: ماكان مفادها ثبوت شيء لشيء؛ كقولنا:

«الوجود بديهي»، «الوجود مشترك معنوي».

«الوجود أصيل»، «الوجود حقيقة واحدة».

وتنقسم بدورها إلى فئتين:

الفئة الأولىٰ: الأحكام الثبوتية لمفهوم الوجود (الوجود بالحمل الأولي)

الفئة الثانية: الأحكام الثبوتية لمصداق الوجود (الوجود بالحمل الشائع)

وأما الأحكام السلبية، فهي ماكان مفادها نفي شيء عن شيء؛

كقولنا: «الوجود لاغير له»، «الوجود لاجزء له».

وسوف نقتصر في الحديث على المجموعة الأولىٰ بكلا فئتيها؛ والسبب في ذلك يرجع إلى أنَّ الأحكام السلبية للوجود يمكن استكشافها عن طريق الأحكام الثبوتية.

فعلى سبيل المثال: إذا تقرّرت قضية أصالة الوجود واعتبارية الماهية، تقرر أنَّ الوجود لاغير له، ولاثاني له، ولاجزء له، كما سيتضح في محله[1].

(١) عند الحديث عن مسألة «أصالة الوجود واعتبارية الماهية».

المحاضرة الأولى

الأحكام الثبوتية لمفهوم الوجود[1]

(الوجود بالحمل الأولي)

أهداف المحاضرة

أوّلاً: التعرّف على ملاك الفرق بين المفاهيم البديهية والمفاهيم النظرية.

ثانياً: دراسة مسألة الاشتراك المعنوي لمفهوم الوجود.

ثالثاً: الوقوف على العلاقة بين الوجود والماهية في عالم المفهوم.

للوجود من حيث مفهومه جملة من الأحكام الثبوتية الكلية، وأهمّها:

الأوّل: بداهة مفهوم الوجود

قرأنا في علم المنطق: أنَّ المفاهيم التصوّرية تنقسم إلى قسمين:

١ - مفاهيم بديهية　　　　٢ - مفاهيم نظرية

---

(١) تحتاج المحاضرة المذكورة إلى مراجعة الأبحاث المنطقية التالية:

* العلم البديهي والنظري　　* شروط التعريف　　* أقسام التعريف

* شروط القسمة المنطقية　　* خصائص الذاتي

والضابط في الفرق بينهما:

أنَّ كلّ مفهوم يعقله الذهن البشري ؛ إمّا أن يقبل التجزئة إلى أجزائه الأوّلية أولا، والأوّل هو النظري ؛ كمفهوم الإنسان ؛ حيث يمكن تحليله إلى جنسه وفصله، والثاني هو البديهي ؛ كمفهوم الشيء.

إذا اتضح ذلك نقول:

هناك نظريتان حول مسألة مفهوم الوجود:

الأولىٰ: نظرية الحكماء: مفهوم الوجود بديهي معقول بنفس ذاته، غير مفتقر إلى واسطة.

الثانية: نظرية بعض المتكلمين: مفهوم الوجود النظري، يتوقف على توسّط مفاهيم أخرى لتعريفه ؛ كقولنا: «الوجود هو الثابت العين» أو «الوجود هو الذي يمكن أن يخبر عنه» وغير ذلك.

دليل نظرية الحكماء

قرأنا في علم المنطق: أنَّ من شروط صحة التعريف الحقيقي، كون المعرِّف (بالكسر) أجلىٰ وأعرف من المعرَّف (بالفتح) ولمّا لم يوجد مفهوم أعرف من مفهوم الوجود، استحال حينئذٍ تعريفه.

وأمّا التعاريف المذكورة فهي تعاريف لفظية، خارجة عن دائرة التعريف المنطقي واهتمامه.

الثاني: مفهوم الوجود مشترك معنوي

في البدء ينبغي إيضاح الفرق بين نحوين من المشترك:

١ - **المشترك اللفظي**: هو اللفظ الذي يحمل على موضوعاته بمعاني معتددة.

٢ - **المشترك المعنوي**: هو اللفظ الذي يحمل على موضوعاته بمعنى واحد.

مثال الأوّل: لفظ (العين) فإنّه يحمل على الباصرة بمعنى يختلف عن معنى العين المحمول على النابعة، والجاسوس وهكذا، ومثله لفظ (القرء) المحمول على الطهر والحيض.

مثال الثاني: لفظ (الحيوان) فإنّه يحمل على البقر والفرس والغنم بمعنى واحد، وهو الجسم الحساس المتحرك بالإرادة.

إذا اتضح ذلك نقول: يوجد رأيان في المسألة المذكورة:

الرأي الأوّل: الوجود مشترك معنوي، وهو رأي الحكماء.

الرأي الثاني: الوجود مشترك لفظي، وهو رأي المتكلمين.

دليل الرأي الأوّل: (انحفاظ المقسم في الأقسام)

يتركب الدليل من مقدمتين:

المقدمة الأولىٰ: الوجود ينقسم إلى وجود الواجب ووجود الممكن.

المقدمة الثانية: صحّة القسمة المنطقية تتوقف على انحفاظ المقسم في الأقسام بمعنى واحد.

ينتج عن ذلك: الوجود يحمل على أقسامه بمعنى واحد «مشترك معنوي» وإلّا بطلت المقدمة الأولىٰ.

دليل الرأي الثاني: لو كان الوجود مشتركاً معنوياً؛ للزم السنخية بين الواجب تعالى والممكن، والتالي باطل؛ لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصير﴾[1] فالمقدّم مثله في البطلان.

ويرده: نفي الملازمة المذكورة بين المقدّم والتالي؛ للتفكيك بين الحكم من حيث المفهوم، والحكم من حيث المصداق، والقول بالاشتراك المعنوي بناءً على الأوّل، وهو لايستلزم القول بالسنخية، دون الثاني.

الثالث: مفهوم الوجود زائد على الماهية

بيان الحكم المذكور يتم من خلال النقاط التالية:

١ - المراد من (الوجود) و (الماهية)

يراد من الوجود في هذه المسألة ذلك المفهوم البديهي المعقول بنفس ذاته، التي تقدمت الإشارة إليه في الحكم الأوّل «بداهة مفهوم الوجود».

وأمّا الماهية فهي مايقال في جواب ماهو؛ كما إذا قلت: ماهو

(١) سورة الشورىٰ: الآية ١١.

الإنسان؟ وأجبت بأنّه: حيوان ناطق، كان (الحيوان الناطق) الواقع جواباً عن سؤال ماهو الإنسان؟ هو ماهيته، ومثله (الحيوان الصاهل) الواقع جواباً عن سؤال ماهو الفرس[١]؟

٢ - بيان معنى زيادة الوجود على الماهية

إنَّ العقل إذا تصور الماهية (كالإنسان) وتصور معنى الوجود، أدرك أنَّ المفهوم من أحدهما غير المفهوم من الآخر، ويترتب على ذلك:

أ - مفهوم الوجود ليس عين مفهوم الماهية.

ب - مفهوم الوجود ليس جزءاً من مفهوم الماهية.

وهذا معناه: المغايرة المفهومية بين الوجود والماهية، وهو معنى زيادة الوجود على الماهية.

٣ - الدليل على زيادة الوجود على الماهية

يمكن تشكيل قياس منطقي يدل على ذلك، حاصله:

لو كان الوجود عين الماهية أو جزأها، لما صحَّ سلبه عنها، والتالي باطل، فالمقدّم مثله في البطلان.

أمّا بطلان التالي فواضح؛ حيث يقال: الإنسان ليس موجود، وأما وجه الملازمة بينهما، فلأنّه يستحيل سلب عين الشيء وجزئه عنه؛ فلايقال: الإنسان ليس حيواناً ناطقاً أو ليس ناطقاً.

---

(١) الماهية: مصدر جعلي مأخوذ من (ماهو) أصله: ماهُوية، حذفت الواو وأبدلت الضمة إلى كسرة، وزيدت ياء النسبة وتاء المصدرية في آخره.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: مفهوم الوجود معقول بنفس ذاته، فلامعرِّف له.

ثانياً: مفهوم الوجود يحمل على موضوعاته بمعنى واحد.

ثالثاً: الدليل على الاشتراك المعنوي لمفهوم الوجود هو انحفاظ المقسم في الأقسام.

رابعاً: الوجود زائد على الماهية تصوّراً؛ بدليل صحة السلب.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: ما هو الدليل على عدم وجود معرِّف لمفهوم الوجود؟

السؤال الثاني: ما هو معنىٰ القول بالاشتراك المعنوي؟

السؤال الثالث: ما هي العلاقة بين الوجود والماهية من حيث المفهوم؟

السؤال الرابع: استُدل على الاشتراك المعنوي لمفهوم الوجود بدليل انحفاظ المقسم في أقسامه، وضح ذلك.

السؤال الخامس: حرر محل النزاع في المسائل الفلسفية التالية:

١ - الوجود زائد على الماهية.

٢ - الوجود مشترك معنوي.

المحاضرة الثانية

الأحكام الثبوتية لمصداق الوجود[1]

(الوجود بالحمل الشائع)

أهداف المحاضرة

أوّلاً: التعرّف على تحرير محل النزاع في مسألة أصالة الوجود واعتبارية الماهية.

ثانياً: الوقوف على الترابط بين الأبحاث الفلسفية.

ثالثاً: دراسة بعض النتائج المترتبة على أصالة الوجود.

رابعاً: التعرّف على قضية «الوجود حقيقة واحدة مشككة».

المسألة الأولى: أصالة الوجود واعتبارية الماهية

لابأس في البدء من الإشارة إلى أمرين:

(١) إنَّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين الأحكام المفهومية للوجود، والأحكام المصداقية له، ويتجلى ذلك في الترابط بين الحكمين الأخيرين لمفهوم الوجود، المتقدم ذكرهما، وبين مسألة أصالة الوجود؛ لتوقف

---

(١) الأبحاث المنطقية المرتبطة بالمحاضرة المذكورة:

* الحمل الشائع والحمل الذاتي   * الكلي المشكك

الأصالة عليهما.

(٢) ماتقدم ذكره من أحكام للوجود، كان يرتبط بمفهومه (الوجود بالحمل الأولي) وأمّا مسألة أصالة الوجود أو الماهية ومايليها، فإنّها من الأحكام المرتبطة بمصداقه (الوجود بالحمل الشائع).

إذا اتضح ذلك يقع الحديث حول المسألة المذكورة في عدة نقاط:

الأولى: تحديد مفردات المسألة

١ - **الوجود**: ويراد به الوجود العيني الذي يتألف منه الواقع الخارجي - مصداق مفهوم الوجود -

٢ - **الماهية**: ويراد بها مايقال في جواب ماهو.

وينبغي أن يعلم بأنَّ المراد من الماهية ههنا مصاديقها أي الماهية بالحمل الشائع، كالإنسان والبقر والشجر والسماء ونحوها، وليس مفهومها أي: الماهية بالحمل الأوّلي.

٣ - **الأصالة**: ويراد بها التحقق الخارجي، بحيث يكون منشأً للآثار الخارجية.

٤ - **الاعتبار**: ويراد به عدم التحقق الخارجي، بحيث لايكون منشأً للآثار الخارجية.

فإذا قيل: الوجود أصيل، فمعناه: أنَّ المتحقق خارجاً، والذي يمثّل متن الواقع، بحيث تترتب عليه الآثار الخارجية هو الوجود دون الماهية.

وإذا قيل الماهية أصلية، فمعناه: أنَّ المتحقق خارجاً، والذي يمثّل

متن الواقع، بحيث تترتب عليه الآثار الخارجية هو الماهية، أعني: الإنسان، البقر، الشجر، الأرض، ونحوها، دون الوجود.

الثانية: تحرير محل النزاع

إذا درسنا القضايا التالية:

«الإنسان موجود»، «الفرس موجود»، «النبات موجود» أدركنا أنَّ العقل التحليلي على مستوى الذهن، يُحلّل كل قضية من تلك القضايا إلى مفهومين أحدهما غير الآخر، الأوّل (الماهية) والثاني (الوجود)[1].

وأمّا على مستوى الواقع الخارجي، فمن الواضح أنَّه لايوجد إلّا شيء واحد، يكون منشأ لترتب الآثار عليه، وحينئذٍ يبرز التسأول التالي:

هذه الواقعية الواحدة المتحققة في متن الواقع هل هي الوجود أو الماهية؟ أو كلاهما؟ أو لا هو ولا هي؟ فالمتحقق هو الأصيل، والآخر اعتباري.

الثالثة: الأقوال في المسألة

يتضح مماتقدم: أنَّ هناك أربعة احتمالات:

١ - أصالة الوجود واعتبارية الماهية.

٢ - أصالة الماهية واعتبارية الوجود.

٣ - أصالة الوجود والماهية معاً.

(١) والوجود هو الحيثية المشتركة في جميع القضايا، والماهية هي الحيثية المختصة التي بها تتكثر وتعدد القضايا.

٤ - اعتبارية الوجود والماهية معاً.

والمشهور بين الحكماء دائر بين الأوّل والثاني[١]، أمّا الأخير فلم يذهب إليه أحد منهم مطلقاً ؛ للسفسطة، وأمّا الثالث فقد نسب إلى الشيخ أحمد الأحسائي ﵀[٢].

ونكتفي باستعراض القولين الأوّلين مع بيان أهم أدلتهما.

الرابعة: الدليل على أصالة الوجود واعتبارية الماهية

تطرّق الحكماء لأدلة كثيرة تثبت أصالة الوجود واعتبارية الماهية منها: ماعرف في كلماتهم بـ «الماهيات مثار الكثرة» وحاصله في ثلاث مقدمات:

١ - الماهيات مثار الكثرة والاختلاف.

٢ - الوجود يحمل على الماهية.

٣ - كل حمل يتوقف على أمرين:

أ - اتحادٌ ما بين المحمول والموضوع ؛ لعدم صحة حمل المباين على المباين.

ب - اختلافٌ مابينهما ؛ لعدم الإتحاد من دون جهة مغايرة.

---

(١) بدأ البحث عن مسألة أصالة الوجود أو أصالة الماهية بنحو مستقل عن بقية المسائل الفلسفية، في عهد شيخ الإشراق السهروردي القائل بأصالة الماهية، وتبعه في ذلك المحقق الداماد (١٠٤١ م) وصدر المتألهين، ثمّ عدل الأخير إلى القول بأصالة الوجود. (الأسفار العقلية ج١: ٢٩).

(٢) شرح المنظومة، قسم الحكمة، غرر الفوائد وشرحها، الحكيم السبزواري، ج٢: ٦٥.

وتأسيساً على تلك المقدمات:

لاريب أنَّ الذي يحقق الأمر الثاني هو الماهية، بناءً على المقدمة الأولىٰ، لكن الأمر الأوّل إمّا أن يتم عن طريق الماهية أو العدم أو الوجود، والأوّلان باطلان، فالمتعيّن هو الثالث، وهو المطلوب.

الخامسة: الدليل على أصالة الماهية واعتبارية الوجود

الدليل عبارة عن قياس من الشكل الأوّل:

الصغرى: الوجود يتكرر إلى مالانهاية.

الكبرى: كل مايتكرر إلى مالانهاية فهو اعتباري.

ينتج: الوجود اعتباري وهو المطلوب.

ولاريب في صحة الكبرى ووضوحها، وأمّا الصغرى فيقال في بيانها:

لو كان الوجود أصيلاً، لكان موجوداً في الخارج، فله وجود، ولوجوده وجود، ولوجود وجوده وجود، فيتسلسل إلى مالا نهاية.

والجواب عنه: الوجود موجود بنفس ذاته، لابانضمام وجود آخر إليه، فثمة فرق بين قولنا: «الوجود موجود» وبين «الإنسان موجود»[1] (فتأمّل).

السادسة: مايترتب على أصالة الوجود

---

(١) الدليل المذكور وجوابه طرحه الشيخ المظفر ﷺ في كتاب المنطق ج٣، مبادئ اليقينيات.

إذا ثبت أنَّ الوجود هو الأصيل، والماهية اعتبارية ترتب على ذلك:

١ - الوجود في كلّ قضية حملية يجب أن يقع في مرتبة الموضوع، والماهية في مرتبة المحمول، فيقال: «وجود الإنسان»، «وجود البقر»، «وجود السماء».

ولايقال: «الإنسان موجود»، «البقر موجود»، «السماء موجود»، وإن عبّر هكذا فهو من قبيل عكس الحمل.

٢ - الوجود الأصيل لاضد له، لانحصار متن الواقع بالوجود، وكلّ مايفرض غيراً له فهو باطل.

المسألة الثانية: الوجود حقيقة واحدة مشككة[١]

تعتبر هذه المسألة وسابقتها من أهم المسائل التي بلورتها مدرسة الحكمة المتعالية ؛ نظراً للنتائج المتنوعة المترتبة عليهما، والتي يتصل بعضها بالمباحث العقدية الباحثة عن وجود الواجب تعالى ووحدانيته وصفاته عزّ وجلّ، كما سيوافيك في مباحث الإلهيات بالمعنى الأخص.

تحرير مفاد البحث

لاريب في أنَّ الواقع الخارجي يشتمل على واقعيات متنوّعة ؛ مثل: وجود السماء، وجود الأرض، وجود الإنسان، وجود الحيوان، وجود النبات وغيرها.

والدليل على ذلك: اختلاف وتنوّع الآثار المترتبة على كل واحدة منها، الكاشف عن اختلاف وتعدد المؤثرات.

والتساؤل المطروح من الفلاسفة:

هل هذه الكثرة الواقعية المتحققة في عالم الخارج متباينة بتمام الذات ؛ بحيث لاترجع إلى حقيقة واحدة أو أنّها ترجع إلى حقيقة واحدة ؛ بحيث يكون الوجود حقيقة واحدة في عين كثرتها.

---

(١) الأبحاث المنطقية المرتبطة بالمحاضرة المذكورة:
* الكلي المتواطئ والمشكك

الأقوال في المسألة

توجد نظريتان بين الفلاسفة:

الأولى: الوجود ذو حقائق متباينة بتمام الذات، وذهب إلى ذلك المشاؤون.

الثانية: الوجود حقيقة واحدة ذات مراتب مشككة، وذهب إلى ذلك صدر المتألهين ﷺ وتبعه السيّد العلّامة الطباطبائي ﷺ[١].

فالوجود وفق النظرية الثانية:

حقيقة واحدة ذات مراتب مختلفة، تتمايز بالشدة والضعف، والتقدم والتأخر، والعلة والمعلول، والقوة والفعل وغير ذلك من انحاء التشكيك؛ بحيث يرجع ما به الامتياز فيها إلى مابه الاشتراك؛ كالعدد، والحركة ونحوهما، فكل واحد منها حقيقة واحدة، ذات مراتب مختلفة بالتشكيك.

(١) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ج١: ١٠٣، بداية الحكمة، المرحلة الأولىٰ، الفصل الخامس.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: مايشار إليه في الخارج بـ«هذا» ويكون بإزاء المفهوم الذهني هو الأصيل.

ثانياً: لولا القول بأصالة الوجود لما جاز حمل الوجود على الماهية.

ثالثاً: بناءً على أصالة الوجود يقع الوجود في مرتبة الموضوع، والماهية في مرتبة المحمول.

رابعاً: الوجود حقيقة واحدة مشككة.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: حرر محل النزاع في مسألة أصالة الوجود.

السؤال الثاني: ماهو الدليل على أصالة الوجود واعتبارية الماهية؟

السؤال الثالث: ماهي مناقشة القائلين بأصالة الماهية واعتبارية الوجود؟

السؤال الرابع: ماهي النتائج المترتبة على القول بنظرية أصالة الوجود؟

السؤال الخامس: لِمَ تكون قضية «الإنسان موجود» من قبيل عكس الحمل؟

السؤال السادس: ماهي حقيقة الوجود وفق الرؤية المشّائية؟

السؤال السابع: ماهو الدليل على تعدد الموجود في الخارج؟

الباب الثاني

أحكام الماهية

ويشتمل على محاضرة واحدة تتضمن أربعة محاور:

المحور الأوّل: الماهية من حيث هي ليست إلّا هي

المحور الثاني: اعتبارات الماهية

المحور الثالث: الإمكان لازم الماهية

المحور الرابع: تميّز الماهيات وتشخّصها

أحكام الماهية(١)

أهداف المحاضرة

أوّلاً: التعرّف على مساهمة مبحث الحمل في دفع بعض الإشكالات الفلسفية.

ثانياً: الوقوف على فعالية التعدد اللحاظي عند العقل.

ثالثاً: دراسة بعض معطيات نظرية أصالة الوجود.

المحور الأوّل: الماهية من حيث هي ليست إلّا هي

إذا لاحظ العقل ماهية من الماهيات - وهي مايقال في جواب ماهو - كماهية الإنسان، لم يجد معها شيئاً آخر أُخذ فيها غير ذاتياتها وهي الحيوانية والناطقية.

ومعنى ذلك:

أنَّ كلّ ماهية في حد ذاتها - بما هي هي - مسلوب عنها كل ماهو خارج عنها، فهي لا موجودة ولا لا موجودة، ولاواحدة ولاكثيرة، ولاطويلة ولاقصيرة، ولاشيئاً آخر غير ذاتياتها.

---

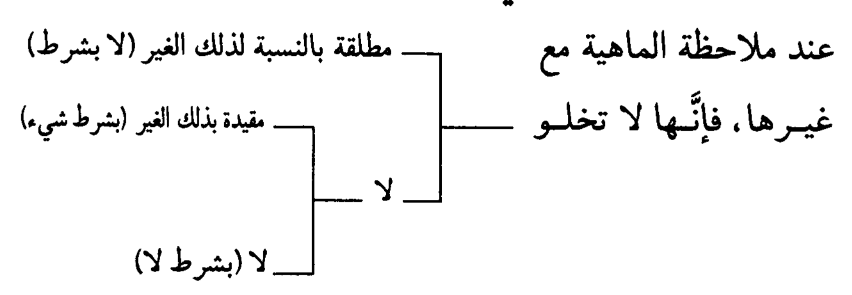
(١) من الأبحاث المنطقية المرتبطة بالمحاضرة المذكورة:

* مبحث الحمل الذاتي والحمل الشائع
* مبحث الكلي الطبيعي
* مبحث الإمكان والوجوب
* مبحث الكليات الخمسة

فإن قلت: كل ماهية في الواقع إما موجودة وإما معدومة، إما كلية وإما جزئية، إما واحدة وإما كثيرة وهكذا.

قلت: الماهية من حيث هي ليست إلّا هي بالحمل الأولي، وإن كانت بالحمل الشائع غير خالية عن أحد الأمور المذكورة بالضرورة.

المحور الثاني: اعتبارات الماهية



ويصطلح على الماهية بشرط شيء بـ «المخلوطة» كالإنسان العالم.

ويصطلح على الماهية بشرط لا بـ «المجردة» كالإنسان غير العالم.

ويصطلح على الماهية لابشرط بـ «المطلقة» كالإنسان من دون أخذ شيء معها، مع تجويز أن يقارنها شيء أو لا يقارنها.

والمقسم لهذه الأقسام الثلاثة هو الكلي الطبيعي، وهو موجود في الخارج؛ لوجود قسمين من أقسامها.

المحور الثالث: الإمكان لازم الماهية

والدليل عليه: تقدم في مسألة زيادة الوجود على الماهية: أنَّ

الوجود ليس عين الماهية ولاجزأها، وحينئذٍ إذا تصوَّر العقل الماهية من حيث هي، لم يجد معها ضرورة وجودٍ أو ضرورة عدم، والإمكان لايعني إلّا سلب الضرورتين.

ويصطلح عليه بـ «الإمكان الذاتي» و «الإمكان الماهوي» ووجهه ظاهر.

المحور الرابع: تميز الماهيات وتشخّصها

الفرق بين التشخّص والتميّز

التميّز بين ماهيتين لاينافي الكلية، والصدق على كثيرين، بخلاف التشخّص فإنّه ينافي ذلك، ولذا قيل: التشخّص يساوق الجزئية؛ وعدم الصدق على كثيرين.

انحاء التميّز

التميّز بين ماهيتين يكون على أنحاء ثلاثة:

الأوّل: التميّز بتمام الذات: ويتحقق بين ماهيتين ليس فوقهما جنس مشترك؛ كالأجناس العالية البسيطة.

الثاني: التميّز بجزء الذات: ويتحقق بين ماهيتين بينهما جنس مشترك، فتتمايزان بفصلين؛ كالإنسان والفرس.

الثالث: التميّز بالخارج عن الذات: ويتحقق بين ماهيتين تشتركان في ماهية نوعية واحدة، فتتمايزان بالأعراض اللاحقة؛ كتميّز (محمّد)

عن (علي) بوضع كذا وزمان كذا ومكان كذا ونحو ذلك.

ملاك التشخّص

كل ماهية في حد نفسها إنّما تتعيّن وتتشخّص بالوجود الخاص بها، وأمّا الأعراض اللاحقة لها فهي علامات تشخّصها، وهذا من نتائج القول بأصالة الوجود واعتبارية الماهية.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: الماهية من حيث هي ليست إلّا هي بالحمل الأولي.

ثانياً: للماهية ثلاثة اعتبارات: لابشرط، بشرط شيء، بشرط لا.

ثالثاً: الإمكان لازم الماهية.

رابعاً: التشخّص يتحقق بالوجود؛ لأصالته، وهو غير التميّز.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: ما هو معنى: «الماهية من حيث هي ليست إلّا هي لا موجودة ولا لا موجودة»؟

السؤال الثاني: ماهي اعتبارات الماهية؟ ومامقسمها؟

السؤال الثالث: ماهو الدليل على أنَّ الإمكان لازم الماهية؟

السؤال الرابع: ماهو الفرق بين التشخّص والتميّز؟

السؤال الخامس: ماهو ملاك التشخّص؟

السؤال السادس: ضع علامة « ✓ » أمام العبارة الصحيحة، وعلامة « ✕ » أمام العبارة الخاطئة، فيما يلي:

١ - الماهية المطلقة هي لابشرط (   )

٢ - الماهية إمّا موجودة، وإمّا معدومة بالحمل الأوّلي (   )

٣ - تمايز الأنواع المتوسطة، يندرج تحت التمايز بتمام الذات (   )

الباب الثالث

الأقسام الأوّليّة للوجود

ويشتمل على ست محاضرات:

المحاضرة الأولىٰ: الخارجي والذهني

المحاضرة الثانية: المستقل والرابط

المحاضرة الثالثة: الواجب والممكن

المحاضرة الرابعة: العلة والمعلول

المحاضرة الخامسة: الفعل والقوة

المحاضرة السادسة: المجرّد والمادي

المحاضرة الأولىٰ
الخارجي والذهني

أهداف المحاضرة

أوّلاً: الوقوف على قيمة مبحث الوجود الذهني.

ثانياً: تحديد المراد من الوجود الذهني.

ثالثاً: مواجهة الاعتراضات على الوجود الذهني.

رابعاً: دراسة ملاك الصدق والكذب في القضايا.

تمهيد

أوّل من عقد فصلاً مستقلاً بعنوان «الوجود الذهـني» هـو الفـخر الرازي في المباحث المشرقية، وتـبعه فـي ذلك المـحقق الطـوسي فـي التجريد، وإن وجدت اشارات له في كلمات المتقدمين؛ كالشيخ الرئيس وغيره.

والقيمة العلمية لهذا المبحث تكتشف من خلال الارتباط المـنطقي بين مسألة قيمة المعرفة الإنسانية وإمكـانها، وبـين الاعـتراف بـالوجود

الذهني؛ بحيث يؤدي إنكار الوجود الذهني إلى سد باب العلم والمعرفة، وهو عين السفسطة.

أوّلاً: تحديد محل النزاع

لكل ماهية بالمعنى الأخص نحوان من الوجود:

١ - الوجود الخارجي «الوجود العيني»

٢ - الوجود الذهني «الوجود العلمي»[1]

فماهية الإنسان مثلاً لها وجود في الخارج تترتب عليها آثارها الخارجية من حركة ونطق وكلام وغيرها، ولها وجود ذهني لاتترتب عليها تلك الآثار الخارجية.

والسؤال حينئذٍ: ماهي العلاقة بين الماهية بوجودها الخارجي والماهية بوجودها الذهني؟

يوجد قولان:

القول الأوّل: علاقة التطابق

وينص على أنَّ الماهية بلحاظ وجودها الخارجي هي عين الماهية بلحاظ وجودها الذهني؛ فكما أنَّ ماهية الإنسان في الخارج هي الحيوانية الناطقية، فكذلك هي عينها في الذهن، والفرق بينهما في نحوي الوجود من حيث ترتب تلك الآثار الخارجية وعدمه.

---

(١) ويسمىٰ أيضاً بـ«الوجود الظلي».

القول الثاني: علاقة الحكاية

وينصّ على التغاير الماهوي بين مافي الخارج، ومافي الذهن، حيث أنَّ مافي الذهن شبح وظل لما في الخارج ؛ كصورة الأسد المنقوشة على الجدار الحاكية عن الفرس الخارجي.

والقول الأوّل هو المشهور بين الحكماء، ويعرف بالوجود الذهني، ويقوم على مجموع أمرين:

١ - وجود ماهية في الذهن وراء الوجود الخارجي لها.

٢ - وجود تطابق ماهوي بين مافي الذهن ومافي الخارج.

بينما القول الثاني ينكر الوجود الذهني ؛ لعدم تسليمه بالأمر الثاني[١].

ثانياً: دليل القولين المذكورين

استدلَّ الحكماء على ماذهبوا إليه من الوجود الذهني بوجوه؛ منها:

لو لم يثبت الوجود الذهني، لما صدقت بعض الأحكام الإيجابية ؛ كقولنا: «بحر من زئبق عميق»، «نهر من اللبن أبيض» والتالي باطل فالمقدّم مثله في البطلان.

---

(١) ومنه يعلم: أنَّ الوجود الذهني مصطلح فلسفي معناه: التطابق الماهوي، ولايراد به المعنى اللغوي وهو كل ما يتحقق في الذهن.
كما أنّه قد عرفت الفرق بين الذهن وهو القوة العاقلة، وبين الوجود الذهني وهو مجموع الأمرين المذكورين.

أمّا بطلان التالي فواضح، حيث أنّها قضايا صادقة، وأمّا وجه الملازمة بينهما ؛ فلأنّ الإيجاب إثبات، وإثبات شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له، فلهذه الموضوعات ثبوت، وإذا لم يكن في الخارج ؛ لأنّها ممتنعة، ففي موطن آخر نسميه الذهن.

واستدلَّ أصحاب القول الثاني على دعواهم بمجموعة من الاعتراضات التي توجّه إلى القول بالوجود الذهني؛ منها:

لو كان مايتحقق في الذهن عين ماهو متحقق في الخارج، للزم انطباع الكبير في الصغير، وذلك عند تصوّر الذهن الأرض والجبال والبحار ونحو ذلك، وهو باطل وجداناً.

والجواب على ذلك: لو كان المنطبع في الذهن تلك الأشياء بوجودها المادي لتمَّ الاعتراض ، ولكن الحاضر صورتها العلمية ؛ المجردة عن المادة، وحينئذٍ لايرد المحذور.

ملاك الصدق والكذب في القضايا

بناءً على القول بالوجود الذهني (التطابق الماهوي) يكون ما في الذهن حاكياً عما في الخارج، وتلك الحكاية إمّا صادقة، وإمّا كاذبة، فما هو ملاك الصدق والكذب؟

القضايا كما قرأنا في المنطق على ثلاثة أقسام:

١ - **القضية الخارجية**: ملاك صدقها مطابقتها لما في الخارج المحقّق؛ كقولنا «كلّ إنسان كاتب بالقوة» وكذبها عدم مطابقتها لما في

الخارج المحقّق ؛ كقولنا: «كلّ إنسان كاتب بالفعل».

٢ - **القضية الذهنية**: ملاك صدقها مطابقتها لما في الذهن ؛ كقولنا: «الذاتي كلي» وكذبها عدم مطابقتها لما في الذهن ؛ كقولنا: «شريك الباري ممتنع».

٣ - **القضية الحقيقية**: ملاك صدقها مطابقتها لما في الخارج المقدّر ؛ كقولنا: «كلّ حديد يتمدد بالحرارة» وكذبها عدم مطابقتها لذلك ؛ كقولنا: «لاشيء من الحديد يتمدد بالحرارة».

ويصطلح على ملاك الصدق في جميع هذه القضايا بـ«نفس الأمر» وهو أعم من الثبوت الذهني والخارجي.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: ثمة ارتباط منطقي بين الوجود الذهني وإثبات العلم والمعرفة.

ثانياً: يقوم الوجود الذهني على نظرية التطابق الماهوي.

ثالثاً: يستدل على الوجود الذهني بتحقق قضايا إيجابية صادقة.

رابعاً: ثمة صلة بين الوجود الذهني وملاك الصدق والكذب في القضايا.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: ماوجه الترابط بين الوجود الذهني وإمكان العلم؟

السؤال الثاني: على ماذا تنص نظرية التطابق الماهوي؟

السؤال الثالث: ماهو الفرق بين الذهن والوجود الذهني؟ وبينه وبين الوجود الخارجي؟

السؤال الرابع: ماهو الفرق بين الوجود الذهني والعلم؟

السؤال الخامس: كيف تقرّر شبهة القول بالوجود الذهني، ومالجواب عليها؟

السؤال السادس: هل تستطيع الإتيان بدليل على الوجود الذهني غير ماذكر؟ ماهو؟

السؤال السابع: ما هي العلاقة بين الوجود الذهني ومسألة صدق القضايا وكذبها؟

المحاضرة الثانية

المستقل والرابط

أهداف المحاضرة

أوّلاً: التعرّف على أقسام الوجود.

ثانياً: دراسة خصائص الوجود الرابط والوجود المستقل.

ثالثاً: التعرّف على كيفية الاستدلال على تحقق الوجود الرابط في الخارج.

ينقسم الوجود إلى قسمين:

١ - **الوجود المستقل**: وهو الذي له معنى مستقل بالمفهومية، سواء كان جوهراً قائماً لا في موضوع ؛ كوجود الإنسان أو عرضاً قائماً في موضوع ؛ كوجود البياض.

ويصطلح عليه بـ «الوجود في نفسه» و «الوجود النفسي» و «الوجود المحمولي».

ومن أهم مميزاته: أنّه يطرد العدم عن ماهيته المستقلة ؛ كوجود الإنسان الذي يطرد العدم عن ماهيته المتساوية من حيث الوجود والعدم ؛ وعليه تعرف الوجه في شموله للجوهر والعرض.

٢ - **الوجود الرابط**: وهو الذي ليس له معنى مستقل بالمفهومية ؛ كالوجود الرابط الذي يربط محمول القضية بموضوعها، ويصطلح عليه بـ «الوجود في غيره».

ومن أهم مميزاته: أنّه لايقع جواباً عن ماهو ؛ لعدم استقلاليته بالمفهومية.

الدليل على تحقق الوجود الرابط

لاخلاف في تحقق الوجودات المستقلة، وإنّما وقع الكلام في تحقق الوجود الرابط، وقد استُدل على وجوده بمجموع أمور ثلاثة:

١ - يدرك الوجدان صدق قضية «الإنسان عاقل».

٢ - وراء موضوعها ومحمولها شيء ثالث، غيرهما، يحقق النسبة بينهما.

٣ - ليس ذلك الشيء وجوداً مستقلاً، وإلّا لزم عدم تناهي أجزاء القضية، وهو خلف كونها محصورة بين الموضوع والمحمول، بل هو وجود رابط قائم بالطرفين، وهو المطلوب إثباته.

يبقى الكلام في بيان موطن تحقق الوجود الرابط، فذهب بعضهم إلى أنَّ وعاء تحققه هو الذهن، وذهب آخرون كالسيّد العلّامة ﷺ إلى أنَّ وعاء تحققه هو الخارج ؛ للملازمة بين صدق القضايا الخارجية المتوقف (بالكسر) على تحقق أجزائها وبين الوجود الرابط في الخارج[1].

---

(١) بداية الحكمة، السيد الطباطبائي ﷺ، المرحلة الثالثة، الفصل الأوّل.

أقسام الوجود المستقل

ينقسم الوجود في نفسه بالقسمة الأوّلية إلى قسمين:

١ - **الوجود لنفسه:** وهو الذي يطرد العدم عن ماهية نفسه فقط.

مثاله: وجود الإنسان الذي يطرد العدم عن ماهية ذاته.

٢ - **الوجود لغيره:** وهو الذي يطرد عدمين:

أ - العدم عن ماهية نفسه.

ب - العدم عن شيء آخر.

مثاله: وجود الأعراض؛ كوجود العلم، الذي يطرد العدم عن ماهية ذاته، ويطرد الجهل وهو (عدم العلم) عن النفس وهو موضوع وجود العلم.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: الوجود إمّا مستقل وإمّا رابط، والأوّل إمّا لنفسه وإمّا لغيره.

ثانياً: الوجود الرابط ليس له ماهية.

ثالثاً: ثمة ملازمة بين صدق القضية الخارجية وثبوت الوجود الرابط في الخارج.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: ضع التعريف المناسب أمام المصطلحات الفلسفية التالية:

(أ) الوجود في نفسه لنفسه.

(ب) الوجود في نفسه لغيره.

(ج) الوجود المستقل.

السؤال الثاني: ماهو وجه الملازمة بين صدق القضية الخارجية وثبوت الوجود الرابط في الخارج؟

السؤال الثالث: علل مايلي:

(أ) عدم تحقق ماهية للوجود الرابط.

(ب) تسمية الوجود المستقل بالمحمولي.

السؤال الرابع: هاتِ مثالاً على الوجود في نفسه لغيره، غير ماذكر في المحاضرة.

المحاضرة الثالثة

الواجب والممكن

أهداف المحاضرة

أوّلاً: دراسة تتمة الأقسام الأوّلية للوجود.

ثانياً: الوقوف على أهم الأحكام للواجب بالذات والممكن بالذات.

ثالثاً: دراسة معاني الإمكان، والفرق بين الإمكان الذاتي والإمكان الاستعدادي.

كل موجود في الخارج إذا قيس إلى الوجود ؛ فإمّا أنْ يمتنع إنفكاك الوجود عنه لذاته ؛ وهو الواجب بالذات أولا ؛ وهو الممكن بالذات، فالموجود على قسمين:

أوّلاً: الواجب بالذات: وهو الذي يمتنع إنفكاك الوجود عنه لذاته ؛ كما في وجود الواجب تبارك وتعالى.

أحكام الواجب بالذات:

١ - لا ماهية له بالمعنى الأخص ؛ لأنّها حد الوجود، وهو وجود صرف لايشذ عنه كمال وجودي.

٢ - واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات، فكل

كمال وجودي بالنسبة إليه ضروري الوجود ؛ لاستحالة خلو الذات الواجبة من الكمال.

٣ - سرمدي الوجود، ومعناه: ليس وجوده مسبوقاً أو ملحوقاً بالعدم.

٤ - استغناؤه عن العلة حدوثاً وبقاءً ؛ لتحقق موضوع الاستغناء، وهو الغنى الذاتي، قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾[1].

٥ - انتهاء سلسلة المعاليل إليه، وإلّا لزم التسلسل.

ثانياً: الممكن بالذات: وهو الذي تتساوى ذاته إلى الوجود والعدم ؛ كما في وجود الحيوان، والنبات، والجماد، والأعراض، ويصطلح عليه بـ «الإمكان الذاتي» و «الإمكان الخاص».

أحكام الممكن بالذات:

١ - ثبوت الماهية بالمعنى الأخص له.

٢ - افتقار وجوده إلى العلة حدوثاً وبقاءً ؛ لتحقق موضوع الاحتياج وهو الإمكان الذاتي أو الفقر الذاتي.

٣ - وجوب انتهاء وجوده إلى واجب الوجود بالذات.

معاني الإمكان

يستعمل الإمكان بنحو الاشتراك اللفظي في معاني عديدة أبرزها:

---

(١) سورة فاطر: الآية ١٥.

الإمكان الخاص: وهو سلب الضرورة عن الطرفين معاً ؛ كـقولنا «الإنسان ممكن الوجود» ويسمىٰ بالإمكان الذاتي.

الإمكان العام: وهو سلب الضرورة عن الطرف المقابل (المخالف) كقولنا: «الإنسان ناطق بالإمكان العام».

الإمكان الوقوعي: وهو ما لايلزم من فرض وقوعه محال، أي: ليس ممتنعاً.

الإمكان الاستعدادي: كما في قولنا: «الإنسان يمكن أن يوجد في النطفة» و «الشجرة يمكن أن توجد في البذرة» ونحو ذلك.

الفرق بين الإمكان الاستعدادي والإمكان الذاتي:

١ - الإمكان الاستعدادي يلحق الماهية الموجودة (يعرض عليها) فهو صفة وجودية قائمة بالمادة، بخلاف الإمكان الذاتـي، فـإنّه يـلحق الماهية من حيث هي.

٢ - الإمكان الاستعدادي يقبل الشدة والضـعف ؛ فـإمكان تـحقق الإنسانية في العلقة أقوىٰ منه في النطفة.

٣ - الإمكان الاستعدادي يقبل الزوال، إمّا بانتقاله من مرحلة القوة إلى الفعل أو بفساد موضوعه وهو (المادة) فإذا فسدت البذرة زال إمكان تحقق الشجرة.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: واجب الوجود بالذات صرف الوجود.

ثانياً: ممكن الوجود بالذات يحتاج إلى العلة حدوثاً وبقاءً.

ثالثاً: الإمكان الاستعدادي صفة وجودية تلحق الماهية بما هي موجودة.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: لِمَ استحال تحقق ماهية للواجب بالذات؟

السؤال الثاني: ماهي أهم خصائص الواجب بالذات؟

السؤال الثالث: ماهو الدليل على أزلية وأبدية واجب الوجود بالذات؟

السؤال الرابع: ماهي أهم خصائص الممكن بالذات؟

السؤال الخامس: ماهي النسبة المنطقية بين الإمكان الوقوعي والإمكان الخاص، وبين الإمكان الوقوعي والإمكان العام؟

السؤال السادس: ماهو الدليل على أنَّ الإمكان الاستعدادي صفة وجودية؟

السؤال السابع: اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين لما يلي:

١ - تنتهي سلسلة المعاليل إلى ....

(الواجب الذات - الممكن بالذات - الوجود الأزلي)

٢ - الإمكان الخاص هو سلب ضرورة ....

(الطرف المقابل - الطرف الموافق - الطرفين معاً)

٣ - مايحتاج إلى موضوع يقوم به هو ......

(الإمكان الوقوعي - الإمكان الاستعدادي - الإمكان العام)

المحاضرة الرابعة

العلة والمعلول

أهداف المحاضرة

أوّلاً: الوقوف على قيمة الحديث عن العلة والمعلول.

ثانياً: دراسة ملاك الاحتياج إلى العلة.

ثالثاً: دراسة أهم أحكام العلة والمعلول.

تنطلق القيمة العلمية لمبحث (العلة والمعلول) من خلال معرفة أنَّ العلاقة التي تحكم نظام الوجود، هي علاقة العلة والمعلول، وبطلان القول بالصدفة، وهذا ماتقدم في المحاضرة السابقة عند قولنا: يجب انتهاء الموجودات الإمكانية إلى واجب الوجود بالذات.

معنى العلة والمعلول

العلة: مايتوقف عليه وجود الشيء، فيمتنع بعدمه.

المعلول: مايفتقر في وجوده إلى غيره.

فهناك شيئان: المتوقف (بالكسر) والمتوقف عليه، والأوّل هو المعلول، والثاني هو العلة.

مناط الاحتياج إلى العلة

توجد نظريات متعددة:

١ - نظرية الوجود

وتنص على: كل موجود يحتاج إلى علة، وحينئذٍ يكون مناط الاحتياج هو الوجود، ومناط الاستغناء هو العدم.

ويردها: استغناء واجب الوجود بالذات عن العلة، كما تقدم.

٢ - نظرية الحدوث

وتنص على: كل حادث مسبوق بالعدم يحتاج إلى علة، وحينئذٍ يكون مناط الاحتياج هو الحدوث، ومناط الاستغناء هو القدم - عدم مسبوقية الوجود بالعدم - ولازمه بطلان القول بتعدد القدماء وهي نظرية المتكلمين.

ويردها: لازم ذلك احتياج المعلول إلى العلة في الحدوث دون البقاء، وهو باطل.

٣ - نظرية الإمكان الذاتي

وتنص على: كل ممكن الوجود بالذات يحتاج إلى علة، وحينئذٍ يكون مناط الاحتياج هو الإمكان الذاتي، ومناط الاستغناء هو الوجوب الذاتي، وهي نظرية مشهور الحكماء.

٤ - نظرية الفقر الوجودي

وتنص على: كل موجود فقير في ذاته يحتاج إلى علة، وحينئذٍ إذا

كان الموجود سنخ وجود فقير في حد ذاته، لااستقلالية له - وجود رابط بالنسبة إلى علته - فهو محتاج إلى علة مستقلة في وجودها، وإذا كان سنخ وجود غني، مستقل في وجوده، فهو مستغن عن العلة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[١] وهي نظرية مدرسة الحكمة المتعالية.

أقسام العلة

للعلة تقسيمات متعددة، منها:

أوّلاً: العلة: تامة وناقصة

العلة التامة: مايكفي وجوده لوجود المعلول.

العلة الناقصة: ما لايكفي وجوده لوجود المعلول.

ثانياً: العلة: فاعليّة وماديّة وصوريّة وغائيّة

١ - **العلة الفاعلية:** وهي مامنه الوجود، أي: تفيض وجود المعلول[٢].

٢ - **العلة الغائية:** وهي مالأجله الوجود.

٣ - **العلة الصورية:** وهي مابه الوجود.

٤ - **العلة المادية:** وهي مافيه الوجود.

---

(١) سورة فاطر: الآية ١٥.

(٢) الفاعل قد يصدر منه الفعل دون أن يكون لعلمه به تأثير في فعله، وفعله ملائم لطبعه، وهو الفاعل بالطبع، كالنار في إحراقها، وقد يصدر منه الفعل بحيث يكون لعلمه به تأثير في فعله، وهو الفاعل لا بالطبع، كأفعال الإنسان الاختيارية.

فعلى سبيل المثال: النّجار علة فاعلية، والجلوس علة غائيّة، وهيئة الكرسي علة صوريّة، والخشب علة ماديّة.

ويصطلح على الفاعل والغاية بـ «علل الوجود» و «العلل الخارجية».

ويصطلح على المادة والصورة بـ «علل القوام» و «العلل الداخلية».

أحكام العلة والمعلول

أوّلاً: ضرورة وجود المعلول عند جود علته التامة، وعليه: يستحيل إنفكاكه عن وجود علته.

ثانياً: ضرورة وجود العلة التامة عند وجود المعلول، وعليه: يستحيل إنفكاكها عن معلولها.

ثالثاً: ضرورة وجود السنخية بين العلة والمعلول، وإلّا لزم صدور كلّ شيء عن كلّ شيء، وذلك باطل بالبداهة، فالإحراق يصدر عن النار لا عن الثلج، والإشراق يصدر عن النور لا عن الظلمة؛ لعدم السنخية بين الصادر والمصدر.

رابعاً: وجود العلة أقدم من وجود المعلول، وإن كانا متعاصرين زماناً.

خامساً: كل كمال في المعلول، فالعلة واجدة له بالضرورة؛ لسببين:

(١) العلة أشرف وجوداً من المعلول.

(٢) فاقد الشيء لايعطيه.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: عالم الإمكان كله خاضع تحت قانون العليَّة.

ثانياً: مناط الاحتياج إلى العلة هو الإمكان الذاتي أو الإمكان الوجودي.

ثالثاً: المعلول والعلة يستحيل تخلّف أحدهما عن الآخر.

رابعاً: العلة أشرف وجوداً من المعلول.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: صغ قانون العلية في إطار قضية منطقية منفصلة، وبيّن نوعها.

السؤال الثاني: كيف تناقش نظرية الوجود.

السؤال الثالث: برهن على استحالة إنفكاك المعلول عن العلة، والعكس.

السؤال الرابع: صحح مابين القوسين إن وجد الخطأ:

(١) ما لايكفي وجوده لوجود المعلول (علة تامة)

(٢) (علل القوام) هي المادة والصورة

(٣) تتقدم العلة التامة على معلولها (تقدماً رتبياً)

السؤال الخامس: ماهو الدليل على أنَّ العلة التامة جامعة لكل كمالات معلولاتها؟

المحاضرة الخامسة

المجرّد والمادي

أهداف المحاضرة

أوّلاً: التعرّف على مفهوم المجرّد والمادي، وخصائصهما.

ثانياً: دراسة أقسام التجرّد.

ثالثاً: التعرّف على أقسام عالم الإمكان.

من الأقسام التي تعرض الموجود بما هو موجود عروضاً أوّلياً، التجرّد والمادة ؛ لذا يقسّم الوجود إلى مجرّد ومادي.

المجرّد: هو الموجود المفارق للمادة وخصائصها ؛ كوجود الحق تبارك وتعالى.

المادي: هو الموجود المشتمل على خصائص المادة ؛ كالأجسام والجسمانيات.

خصائص الموجود المادي

١ - **الانقسام**: كلّ موجود يقبل القسمة، ولو كانت عقلية، فهو مادي.

٢ - قبول التغيّر: كل موجود يقبل التغيّر والتبدّل، فهو مادي.

٣ - الاقتران بالزمان والمكان: كل موجود زماني أو مكـاني، فهو مادي.

خصائص الموجود المجرّد

١ - عدم قبول القسمة.

٢ - الفعليّة وعدم قبول التغيّر.

٣ - التنّزه عن الزمان والمكان.

أقسام التجرّد

١ - تجرّد تام: هو الموجود المجرّد عن المادة ذاتاً وفـعلاً، فـهو مفارق للمادة مطلقاً؛ كوجود الواجب تعالى، ووجود الصادر الأوّل المعبّر عنه في لسان الشرع بالحقيقة المحمّدية ﷺ.

٢ - تجرّد ناقص: هو الموجود المجرّد عن المادة ذاتاً، لافعلاً؛ كالنفس الإنسانية؛ فإنّها في مقام ذاتها مجرّدة عن المادة، وإن كانت في مقام أفعالها تحتاج إليها، فهي عند فعل الإبصار تحتاج إلى الباصرة، وعند فعل السمع تحتاج إلى السامعة، وعند اللمس تحتاج إلى اللامسة وهكذا.

أقسام عالم الإمكان

ذكر الفلاسفة أنَّ عالم الإمكان من حيث التجرّد وعدمه ينقسم إلى ثلاثة عوالم كليَّة:

١ - عالم العقل: وهو عالم التجرّد عن المادة وآثارها؛ ومنه الصور

العلمية الكلية.

٢ - **عالم المثال**: وهو عالم التجرّد عن المادة دون آثارها ؛ ومنه الصور العلمية الجزئية ؛ كصورة زيد الذي طوله كذا، ووزنه كذا، ولونه كذا.

٣ - **عالم المادة**: وهو العالم المشهود لنا، ويتميّز بخصائصه المادية المتقدم ذكرها ؛ ويسمىٰ عالم القوة والاستعداد، وعالم التزاحم والتمانع[1].

(١) والعلاقة بين العوالم الكلية الثلاثة هي علاقة العليّة ؛ فعالم العقل علة لما دونه، وعالم المثال معلول لما فوقه، علة لما دونه، وعالم المادة معلول لما فوقه، وجميعها معلول للمبدأ الأوّل تبارك وتعالى، ويصطلح عليها بالسلسلة الطوليّة.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: الموجود إمّامشتمل على المادة أو لا، والأوّل هو المادي، والثاني هو المجرّد.

ثانياً: كل موجود منقسم ومتغيّر ومقترن بزمان ومكان فهو مادي، وإلّا فهو مجرّد.

ثالثاً: عالم الإمكان فيه سلسلة طولية تشتمل على عوالم ثلاثة:

(١) عالم العقل (٢) عالم المثال (٣) عالم المادة

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: ماهو الفرق بين المادة والمادي؟

السؤال الثاني: ماهي خصائص الموجود المجرّد؟

السؤال الثالث: وجود النفس، من أيّ أقسام التجرّد؟

السؤال الرابع: ماهي العلاقة بين العوالم الثلاثة؟

السؤال الخامس: ماهو الدليل على كلّ من:

١ - تجرّد الصور العلمية.

٢ - تجرّد النفس.

السؤال السادس: ضع الكلمة المناسبة في الفراغ المناسب:

١ ـ للموجود المادي ثلاث خصائص، هي:

(أ)......... (ب).......... (ج)..........

٢ ـ الموجود المفارق للمادة لا يقبل التغيّر؛ لأنّه ......

٣ ـ يسمى عالم المادة بـ................

السؤال السابع : علّل مايلي :

١ ـ اعتبار الصور الجزئية من الموجودات المثالية .

٢ ـ كل متغيّر فهو موجود مادي .

٣ ـ اعتبار النفس من المجردات الناقصة .

المحاضرة السادسة

القوة والفعل

أهداف المحاضرة

أوّلاً: التعرّف على مصطلح القوة والفعل.

ثانياً: دراسة أقسام التغيّر.

ثالثاً: دراسة مفهوم الحركة وأقسامها.

من التقسيمات الأوّلية للموجود بما هو موجود، تقسيمه إلى ما بالفعل وإلى مابالقوة.

معنى الفعلية والقوة

١ - **الفعليّة**: وجود الشيء بحيث تترتب عليه آثاره المطلوبة منه.

٢ - **القوة**: وجود الشيء الذي يمكن أن يصير شيئاً آخر.

فالفعليّة صفة واقعية للموجود باعتبار زمان الحال، والقوة صفة واقعية للموجود باعتبار المستقبل، والأولى حيثية وجدان، والثانية حيثية فقدان.

فيقال: البذرة شجرة بالقوة، والشجرة شجرة بالفعل، وكذلك الماء، فهو مادام ماءً ماءٌ بالفعل، وبخار بالقوة.

الدليل على تحقق القوة في الأعيان

لاريب في تحقق صفة الفعليّة للـموجود، أمّـا الذي يكشـف عـن تحقق صفة القوة والقابلية للموجود، فهو ملاحظة التبدّل والتغيّر الحاصل في الظواهر المادية، حيث يمتنع تحقق ذلك من دون قوة سابقة تحملها المادة المتبدّلة.

وبناءً على ذلك:

كل حادث زماني مسبوق بـمادة تـحمل قـوة (قـابلية) وجـوده؛ كالبخار فإنّه مسبوق بقوة وجوده في الماء، والإنسان فإنّه مسبوق بقوة وجوده في النطفة وهكذا.

والعلاقة بين المادة والقوة هي علاقة التعيّن، ومعنى ذلك:

أنَّ المادة المبهمة كالنطفة، تتعيّن بواسطة الاستعداد والقابلية التـي تحمله تلك المادة.

أقسام التغيّر

من لوازم خروج الشيء من القوة إلى الفعل حصول التـغيّر، وهـو على قسمين:

١ - **التغيّر الدفعي** ؛ كالاتصال والانفصال، والوصول والترك.

٢ - **التغيّر التدريجي** ؛ ويطلق عليه الحركة.

معنى الحركة، لوازم الحركة، أقسامها

الحركة: خروج الشيء من القوة إلى الفعل تدريجاً ؛ كالجسم المتحرك من نقطة (أ) إلى نقطة (ب) بالتدريج.

لوازم الحركة: يتوقف تحقق الحركة على أمور[1]:

١ - **المحرِّك**، ويسمىٰ بـ «معطي الحركة» أو «فاعل الحركة».

٢ - **المتحرك**، ويسمىٰ بـ «موضوع الحركة».

٣ - **مبدأ الحركة**، ويسمىٰ بـ «مامنه الحركة».

٤ - **منتهى الحركة**، ويسمىٰ بـ «ما إليه الحركة».

٥ - **المسافة**، ويسمىٰ بـ «مافيه الحركة» أي: المسافة التي يسلكها المتحرّك «طريق الحركة»[2].

٦ - **الزمان**، ويسمىٰ بـ «ماعليه الحركة» أي: زمان مقدار امتداد الحركة.

---

(١) وتسمىٰ أيضاً بـ «صواحب الحركة».

(٢) المسافة مصطلح فلسفي يراد به:

«المقولة التي تجري فيها الحركة» فالحركة في مقولة الكيف هي مسافة الحركة، والحركة في مقولة الأين هي مسافة الحركة وهكذا.

أقسام الحركة:

تارة يقع التغيّر التدريجي في الأمور العرضية، وأخرىٰ في الأمور الجوهرية، والأوّل هو الحركة في العرض، والثاني هو الحركة في الجوهر.

مثال الأوّل:

* تغيّر لون التفاحة من خضراء إلى صفراء؛ ويسمىٰ حركة كيفيّة.

* تغيّر السيارة من مكان كذا إلى مكان كذا؛ ويسمىٰ حركة مكانيّة.

* تغيّر الشجرة في نموها؛ ويسمىٰ حركة كميّة.

أما الثاني فقد وقع الخلاف في إثباته، فالمشهور هو عدمه، وصدر المتألهين ﷺ والحكيم العلّامة ﷺ وآخرون جوّزوا وقوعه(١).

معنىٰ الحركة الجوهرية:

للإنسان على سبيل المثال؛ أحوال تعرض عليه؛ كاللوّن والنمو والوضع والانتقال وغيرها، وتلك الأعراض تحتاج إلى جوهر تقوم به، وحينئذٍ يقال:

لاريب أنَّ تلك الأعراض محكومة بالتغيّر التدريجي، وهو معنىٰ الحركة في العرض، المتقدم ذكره، لكن هل وراء تلك التغيّرات التدريجية تغيّر في ذلك الجوهر أم لا؟

---

(١) بداية الحكمة، المرحلة العاشرة، الفصل الحادي عشر.

فالقائلون بالحركة الجوهرية ذهبوا إلى أنَّ جوهر الإنسان يتبدّل بنحو التدريج إلى صور متعددة، متعاقبة بنحو اللبس بعد اللبس؛ كتبدّل الإنسان من الصورة الترابية إلى الصورة النباتية إلى الصورة الحيوانية إلى الصورة الإنسانية.

بينما النافون للحركة الجوهرية قالوا: إنَّ تلك الصور الجوهرية تتبدّل بنحو التغيّر الدفعي على نحو الكون والفساد، واللبس بعد الخلع، وقد عرفت أنَّ الحركة هي تغير تدريجي.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: الموجود إمّا هو بالفعل وإمّا هو بالقوة.

ثانياً: حدوث التبدّل في المادة يكشف عن تحقق القوة خارجاً.

ثالثاً: التغيّر التدريجي هو الحركة.

رابعاً: الحركة تارة تكون حركة في أعراض الشيء وأخرىٰ في ذاته وجوهره.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: مانوع الحركة في الأمثلة التالية:

١ - حركة الماء من البرودة إلى السخونة.

٢ - حركة الكرة حول محورها.

٣ - حركة الطالب إلى مكان درسه.

السؤال الثاني: مانوع التغيّر في الأمثلة التالية:

١ - انفصال جسم عن جسم آخر.

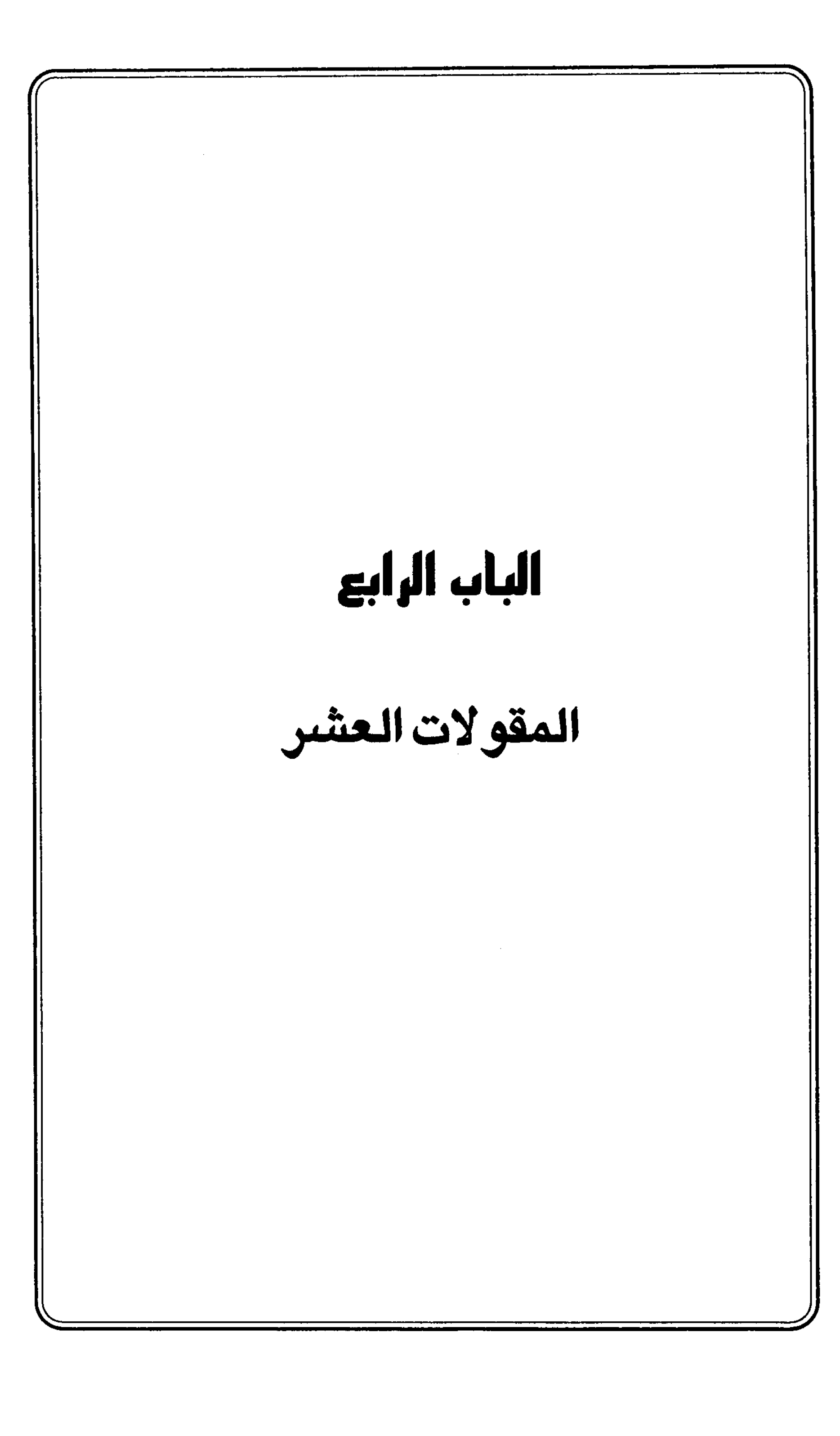
٢ - اتصال جسم بجسم آخر.

٣ - تبدّل النطفة إلى علقة ومنها إلى مضغة.

السؤال الثالث: ماهو الدليل على تحقق القوة في الخارج؟

السؤال الرابع: ما معنىٰ: «كل حادث زماني مسبوق بقوة الوجود»؟

السؤال الخامس: ماهي صواحب الحركة الستة؟



الباب الرابع

المقولات العشر

الباب الرابع
المقولات العشر

أهداف المحاضرة

أوّلاً: دراسة خصائص المقولات العالية.

ثانياً: دراسة أصناف المقولات العالية.

خصائص المقولات العشر

أوّلاً: أجناس عالية لا جنس فوقها ؛ ولذا تسمىٰ بالمقولات العالية.

ثانياً: بسيطة غير مركبة ؛ ولذا تسمىٰ بالمقولات البسيطة.

ثالثاً: متباينة بتمام الذات.

رابعاً: تنتهي إليها أنواع الماهيات.

خامساً: لاتقع إلّا في مرتبة المحمول.

وبناءً على الخصوصية الخامسة تعرف وجه تسميتها بالمقولات ؛ إذ أنَّ المقولات جمع مقول بمعنىٰ محمول.

وعددها عشر مقولات عالية يجمعها البيتان التاليان:

زيد الطويل الأزرق ابن مالك في بيته بالأمس كان متكي
في يده سيف لواه فالتوى فهذه عشر مقولات سوى

توضيح ذلك:

(زيد) مقولة جوهر (الطويل) مقولة كم (الأزرق) مقولة كيف

(ابن مالك) مقولة إضافة (في بيته) مقولة أين (بالأمس) مقولة متىٰ

(متكي) مقولة وضع (في يده) مقولة ملك (لواه) مقولة فعل

(التوى) مقولة انفعال.

أصناف المقولات

كل ماهية إذا وجدت في الخارج، إمّا أن توجد لا في موضوع وهو الجوهر وإمّا أن توجد في موضوع وهو العرض ؛ ووجوده يكشف بالإِنْ عن وجود الجوهر ؛ لاستحالة تحققه من دون تحقق الجوهر، وحينئذٍ يمكن تصنيف المقولات العالية إلى ثلاث فئات:

الفئة الأُولىٰ: مقولة الجوهر

وهو ماهية إذا وجدت في الخارج وجدت لا في موضوع، ويندرج تحتها خمسة أنواع:

العقل: هو جوهر مجرّد عن المادة ذاتاً وفعلاً ؛ ويسمىٰ بالجوهر

العقلي[١].

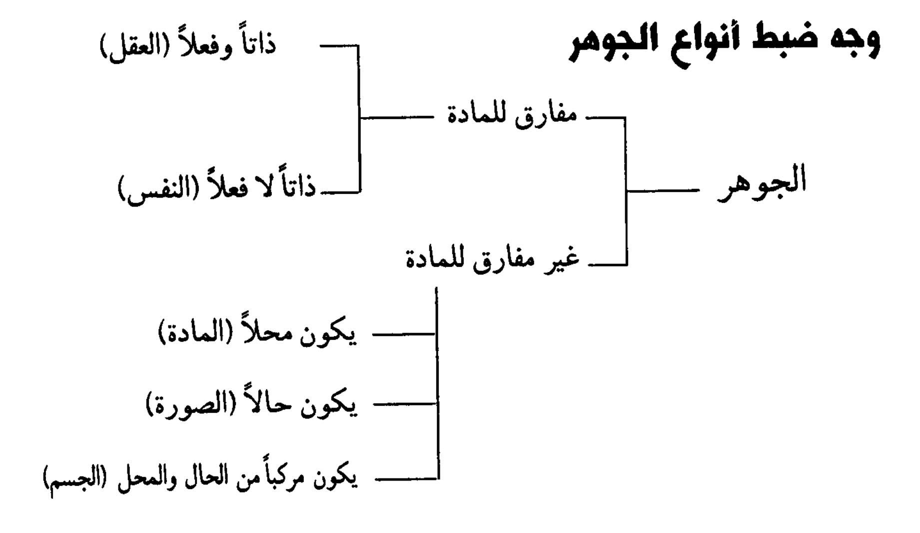
النفس: هو جوهر مجرّد عن المادة ذاتاً متعلق بها فعلاً؛ ويسمىٰ بالجوهر النفساني.

المادة: هي جوهر حامل للقوة؛ ويسمىٰ بالجوهر المادي.

الصورة الجسمية: هي جوهر يمنح المادة فعلية الامتدادات الثلاثة[٢]؛ ويسمىٰ بالجوهر الصوري[٣].

الجسم: وهو جوهر ممتد في جهاته الثلاث؛ ويسمىٰ بالجوهر الجسماني.

وجه ضبط أنواع الجوهر



(١) ليس المراد من العقل ههنا القوة العاقلة في الإنسان، فإنّها مرتبة من مراتب النفس، وإنما المراد منه الجوهر المجرّد تجرّداً تاماً، ولابأس بمراجعة المحاضرة الخامسة من الباب الثالث.

(٢) الامتدادات الثلاثة: الطول، العرض، العمق.

(٣) وهناك صورة جوهرية أخرى تمنح الجسم فعليته من حيث التعيّن، وتسمىٰ بالصورة النوعية؛ كالصورة الإنسانية، والحيوانية، والنباتية.

الفئة الثانية: المقولات العرضية النسبية

وهي سبع مقولات، وسميت بالنسبية ؛ لأنّها نسبة قائمة بطرفين، وهي:

١ - **مقوله الأين**: وهي هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى المكان.

مثال ذلك: وجود الماء في الكوز، وجود أبي في البيت.

٢ - **مقولة المتىٰ**: وهي هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى الزمان.

مثال ذلك: وجود الحادثة المعينة سنة كذا، وجود المطر حتّى الساعة التاسعة ليلاً.

٣ - **مقولة الوضع**: وهي هيئة حاصلة من نسبة أجزاء الشيء بعضها إلى بعض، والمجموع إلى الخارج.

مثال ذلك: القيام الحاصل من نسبة بين الرأس والقدمين، والمجموع إلى السقف.

٤ - **مقولة الملِك**: وهي هيئة حاصلة من إحاطة شيء بشيء، بحيث ينتقل المحيط عند انتقال المحاط، وتسمىٰ بـ(مقولة الجِدة).

مثال ذلك: التنّعل الحاصل من إحاطة الحذاء بالرجل، ومثله التقمّص.

٥ - **مقولة الإضافة**: وهي هيئة حاصلة من تكرّر النسبة بين شيئين.

مثال ذلك: الأبوة، الأخّوة.

٦ - **مقولة الفعل**: وهي هيئة حاصلة من تأثير المؤثر مادام يؤثّر؛ وتسمىٰ بـ(مقولة أنْ يفعل).

مثال ذلك: قطع النّجار خشبة مادام يقطع.

٧ - **مقولة الانفعال**: وهي هيئة حاصلة من تأثّر المتأثّر مادام يتأثّر؛ وتسمىٰ بـ(مقولة أنْ ينفعل).

مثال ذلك: انقطاع الخشب مادام ينقطع.

الفئة الثالثة: المقولات العرضية غير النسبية

وهي عبارة عن مقولتين:

١ - **مقولة الكم**: هو عرض يقبل القسمة العقلية الافتراضية بالذات.

مثاله: الجسم التعليمي، السطح، الخط، العدد، الزمان.

وقلنا بـ«بالقسمة العقلية» لأنَّ القسمة الخارجية تُعدم الكم، فالخط الذي طوله متر، لو انقسم إلى متساويين، لفنىٰ الخط الذي طوله متر.

٢ - **مقولة الكيف**: وهو عرض لايقبل القسمة ولا النسبة بالذات.

مثاله: الاستقامة، الصلابة، حمرة الخجل، الشجاعة.

وقلنا بـ«الذات» لأنَّ الكيف يقبل القسمة بواسطة الكم، كتقسيم اللون العارض على الجسم إلى عدة سنتيميترات.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: المقولات العالية: هي أجناس عالية تنتهي إليها أنواع الماهيات.

ثانياً: أصناف المقولات العالية ثلاثة:

الأوّل: مقولة الجوهر.

الثاني: سبع مقولات نسبية (الأين، المتى، المِلك، الوضع، الإضافة، الفعل، الانفعال)

الثالث: مقولتان غير نسبيتين (الكم، الكيف)

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: حدد نوع المقولة في الأمثلة التالية:

١ - حلاوة العسل ٢ - النطفة

٣ - الكتاب في الحقيبة ٤ - المسخِّن مادام يسخِّن

٥ - العدد خمسة ٦ - العلم

السؤال الثاني: ضع المقولة المناسبة أمام كلّ تعريف:

١ - هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى الزمان.

٢ - هيئة حاصلة من تكرّر النسبة.

٣ - عرض لايقبل القسمة ولا النسبة لذاته.

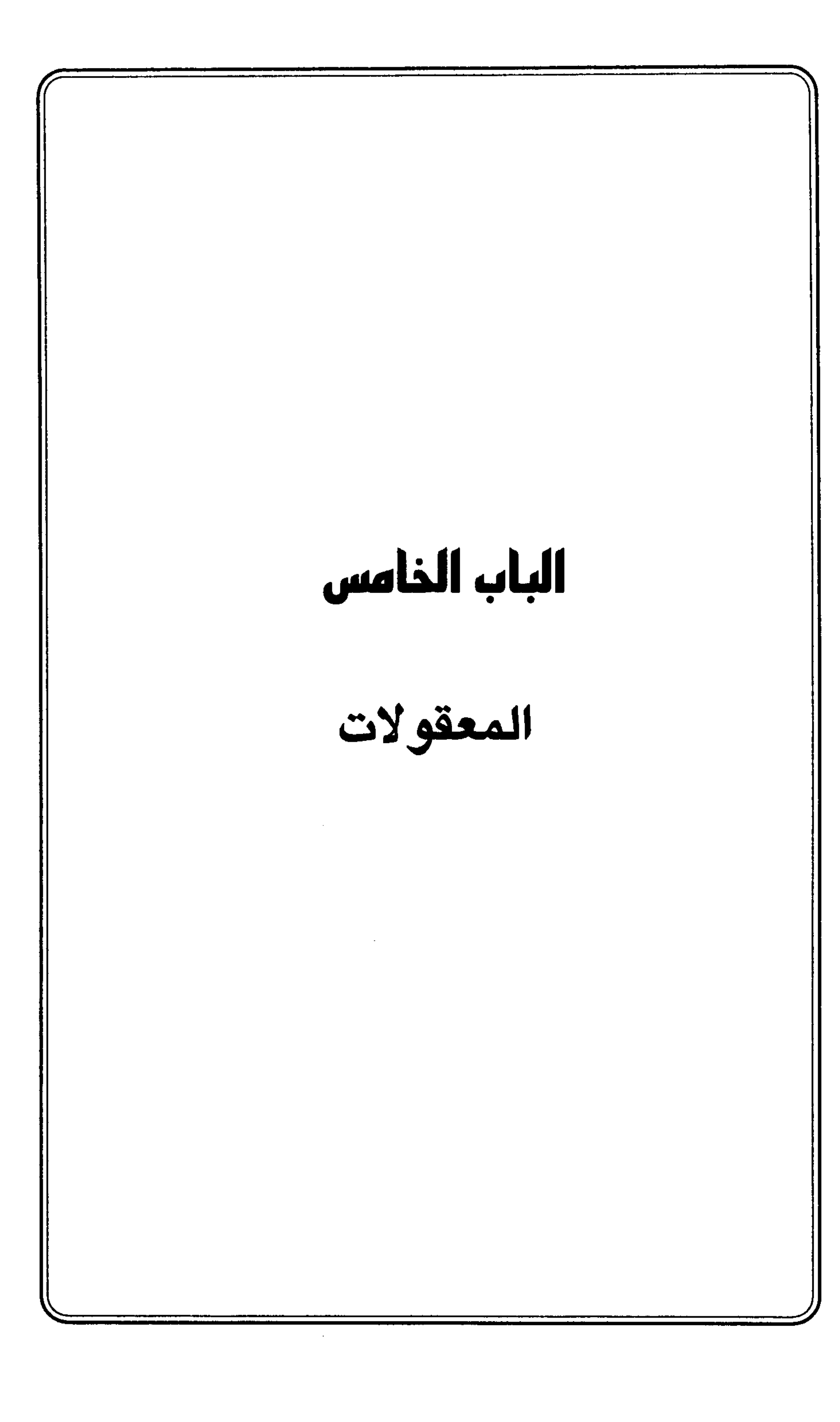
السؤال الثالث: ماهو الفرق بين الجوهر الجسماني والجوهر المادي؟

السؤال الرابع: هل يمكن إرجاع خصائص المـقولات العـالية إلى خصوصية واحدة؟ وضّح ذلك.

السؤال الخامس: ماهو الفرق بين المثالين التاليين:

١ - حدوث واقعة كربلاء سنة (٦١) هجريّة قمريّة.

٢ - حدوث الزلزال إلى الساعة الخامسة فجراً.



الباب الخامس

المعقولات

الباب الخامس

المعقولات

أهداف المحاضرة

أوّلاً: الوقوف على أهمية مبحث المعقولات.

ثانياً: بيان خصائصها.

ثالثاً: دراسة بعض أحكامها.

يعتبر مبحث (المعقولات) من الأبحاث الفلسفية المهمة ؛ نتيجة تناوله تصنيف المفاهيم الذهنية التي يدركها الذهن إلى أصناف عديدة، يكون لكل صنف حكمه الخاص به.

إنَّ عدم التمييز بين تلك الأصناف، يوقع الباحث في مجموعة من الأخطاء الفكّرية ؛ بحيث يجعل ماللآخر من أحكام ثابتة له، لغيره.

تمهيد

عند المقارنة بين القضايا الحملية التالية:

١ - النار حارة   ٢ - النار علة

٣ - النار كليّة   ٤ - علي رئيسٌ

يدرك الذهن أنَّ محمولات تلك القضايا، تختلف من جهتين:

الجهة الأُولىٰ: كيفية الإدراك

إنَّ مفهوم (الحرارة) يدرك نتيجة اتصال النفس بالخارج بواسطة احدى الحواس الخمس.

بينما مفهوم (العلة) يدرك نتيجة نشاط عقلي يتمّثل في عقد مقارنة قياسية بين مفهومين، أحدهما (النار) والآخر (الحرارة) وعند ملاحظة توقّف أحدهما على الآخر، يتعقل مفهوم العلية.

أما مفهوم (الكلي) فهو سنخ مفهوم يدرك بواسطة تجريد الجزئيات عن مشخصاتها، والبقاء على الماهية المعرّاة عن كلّ خصوصية؛ كما قرأنا ذلك في علم المنطق[1].

بينما مفهوم (الرئاسة) فهو متحقق بوضع واضع، واعتبار معتبر، للحصول على غاية عمليّة.

الجهة الثانية: وعاء التحقق

مفهوم (الحرارة) له تحقق مستقل في الخارج، بحيث يشار إليه، ويشغل حيزاً.

أما مفهوم (العلة) لاتحقق مستقل له في الخارج، وإنّما موجود بوجود منشأ انتزاعه.

بينما مفهوم (الكلي) لاتحقق له إلّا في الذهن فقط؛ لأنَّ الخارج يساوق التشخّص، كما تقدم.

---

(١) راجع كتاب المنطق، الشيخ المظفر ﷺ، مبحث الجزئي والكلي.

وكذلك مفهوم (الرئيس) فإنَّ وعاء تحققه هو الذهن فقط، وليس له ما بإزاء في الخارج.

أصناف المعقولات

تأسيساً على ماتقدم:

المعقولات التي يعقلها الذهن على أربعة أصناف:

الأوّل: المعقول الماهوي: ماكان عروضه واتصافه في الخارج.

خصائصه: ١ - له تحقق مستقل في الخارج.

٢ - يحكي حقيقة وماهية أفراده.

٣ - يصدق على موضوعاته صدقاً ذاتياً.

ويطلق عليه في كلماتهم بـ«المعقول الأوّلي» لتقدمه في التعقل على سائر المعقولات؛ ومن أمثلته:

(الإنسان - الحيوان - النبات - الجماد)

الثاني: المعقول الفلسفي: ماكان عروضه في الذهن واتصافه في الخارج.

خصائصه: ١ - له تحقق في الخارج بتحقق منشأ انتزاعه.

٢ - يكشف عن المرتبة الوجودية لمصاديقه.

٣ - يصدق على موضوعاته صدقاً عرضياً.

ويطلق عليه في كلماتهم بـ«المعقول الثاني الفلسفي» ومن أمثلته:

(الوجود - العدم - المجرّد - العلة - القدم)

الثالث: المعقول المنطقي: ماكان عروضه واتصافه في الذهن.

خصائصه: ١ - تحققه في الذهن فقط.

٢ - لايحكي عن موضوعاته مطلقاً[١].

ويطلق عليه في كلماتهم بـ«المعقول الثاني المنطقي» ومن أمثلته:

(الكلي - النوع - الجنس - المفهوم - الذاتي)

الرابع: المعقول الاعتباري: تلك المفاهيم التي يكون الغرض من جعلها ووضعها، ترتب الآثار العقلائية عليها[٢]؛ ومن أمثلته:

(الزوجية - الملكية - الرئاسة - الوطن)

خصائصه: ١ - قابل للرفع والوضع.

٢ - قابل للتغيّر والتحوّل.

٣ - يحمل على موضوعاته بنوع من التشبيه؛ للحصول على غرض عقلائي؛ كقولنا: فلانٌ رأس، والمراد: أنّه كبير قومه، يدّبر أمرهم، ويصلح شأنهم.

---

(١) أي: لا من حيث الماهية، ولامن حيث المرتبة الوجودية.

(٢) بهذا يتضح أنَّ مصطلح الاعتباري له أكثر من معنىً:

١ - الاعتباري مقابل الأصيل، وقد تقدم في مسألة أصالة الوجود واعتبارية الماهية.

٢ - الاعتباري مقابل الحقيقي، وهو المذكور في محل بحثنا.

٣ - الاعتباري بمعنىً ماليس له وجود مستقل في الخارج، يقابله ماله وجود مستقل في الخارج، وحينئذٍ تكون جميع المعقولات اعتبارية، عدا المعقول الماهوي.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: لمبحث المعقولات أهمية كبيرة على الصعيد الفلسفي المعرفي.

ثانياً: المعقولات على أربعة أصناف:

١ - **المعقول الماهوي**: اتصافه وعروضه في الخارج.

٢ - **المعقول الفلسفي**: اتصافه خارجاً وعروضه في الذهن.

٣ - **المعقول المنطقي**: اتصافه وعروضه في الذهن.

٤ - **المعقول الاعتباري**: مفاهيم تتبع الجعل والوضع، تترتب عليها غايات عقلائية.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: عيّن نوع المعقول في الأمثلة التالية:

١ - السماء ٢ - الفصل ٣ - العملة النقدّية

٤ - الجوهر ٥ - المادي ٦ - الحُسن والقبح

السؤال الثاني: علّل الفقرتين التاليتين:

١ - تسمية المعقول الماهوي بالأوّلي.

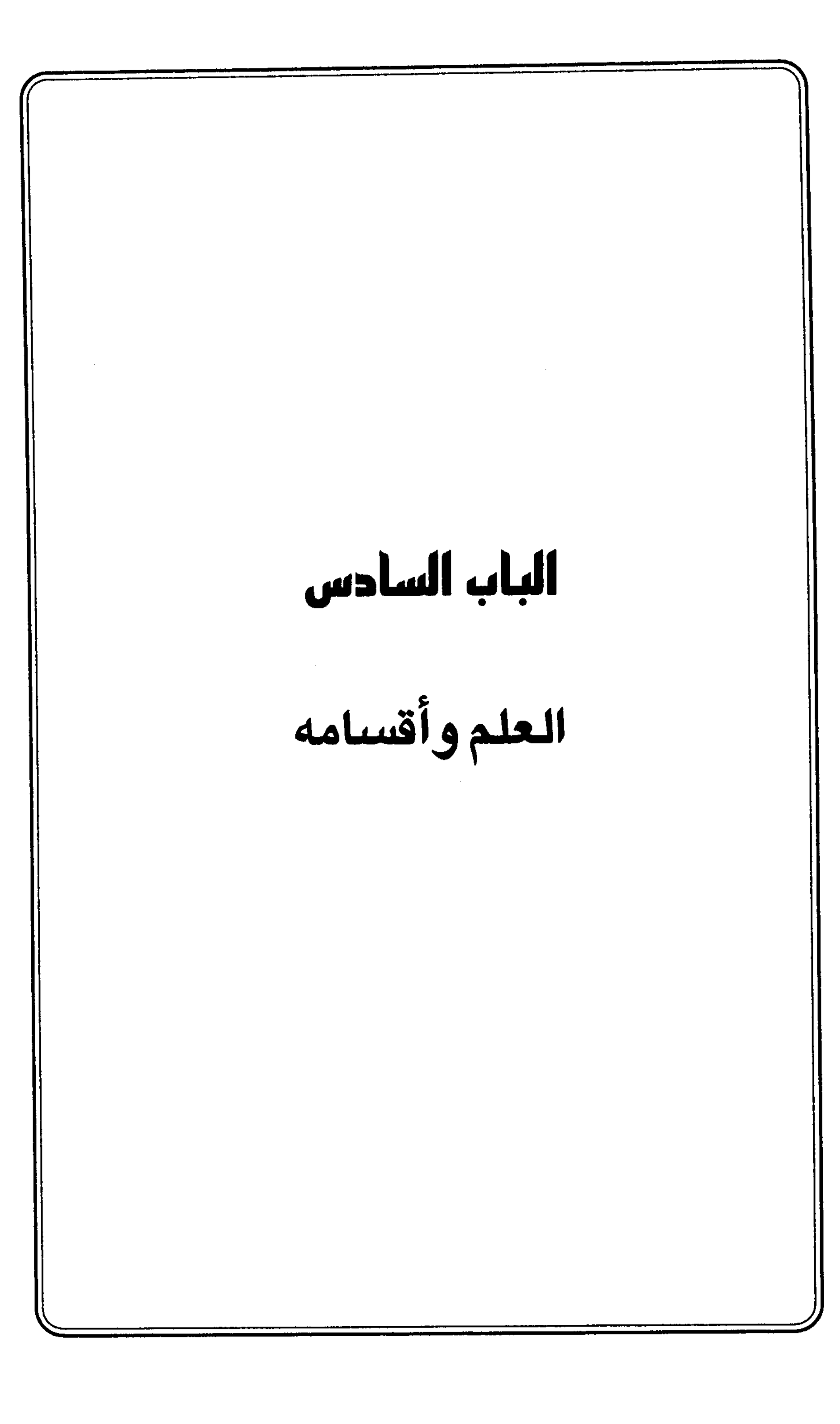
٢ - عدم تحقق المعقولات المنطقية في الخارج.

السؤال الثالث: مامعنىٰ «العروض في الذهن» و «العروض في الخارج»؟

السؤال الرابع : بيّن نوع الصدق في القضايا التالية :

١ - الإنسان نوع ٢ - الإنسان جسم

٣ - الإنسان حادث ٤ - الإنسان موجود



الباب السادس

العلم وأقسامه

الباب السادس
العلم وأقسامه

أهداف المحاضرة

أوّلاً: بيان معنىٰ العلم وأهم خصوصياته.

ثانياً: إثبات تجرّد العالم والمعلوم.

ثالثاً: بيان العلة المفيضة للعلم على النفس.

كان مبحث (العلم) يتناول من قبل المتقدمين في الطبيعيات، خلافاً لصدر المتألهين ﷺ وغيره الذين تعرضوا له في مبحث الأحكام العامّة للوجود «الفلسفة الأولىٰ».

والوجه في ذلك: أنَّ العلم يعرض على الموجود المجرّد عروضاً أوّلياً، والمجرّد من الأقسام الأوّلية للموجود بما هو موجود كما تقدم.

تعريف العلم ووجوده

من المفاهيم التي ترتسم في الذهن ارتساماً أوّلياً من دون الافتقار إلى توسّط مفاهيم أخرىٰ مفهوم العلم.

وهو من المعاني الواضحة التي لامعرِّف لها ؛ لأنَّ التعريف إما أن

يكون بالعلم أو بغيره، وعلى الأوّل يلزم الدور، وعلى الثاني يلزم تعريف العلم بالجهل، وكلاهما محال.

والدليل على وجوده:

الرجوع إلى الوجدان، حيث يشهد بالفرق بين حالة العلم بـالشيء والجهل به بعد فقداننا له.

أقسام العلم

العلم عين الانكشاف والحضور، وحضور المعلوم عند العالم عـلى نحوين:

١ – حضور ماهيته عند العالم؛ ويسمىٰ بـ«العلم الحصولي».

٢ – حضور وجوده عند العالم؛ ويسمىٰ بـ«العلم الحضوري».

مثال الأوّل: علم الإنسان بالسماء والأرض، والبحار والجبال.

مثال الثاني: علم الإنسان بذاته التي يشير إليها بـ«أنا».

الفوارق بين العلمين

العلم الحضوري	العلم الحصولي
* وجوده العلمي عين وجوده العيني	* وجوده العلمي غير وجوده العيني
* لا ينقسم إلى تصور وتصديق	* ينقسم إلى تصور وتصديق
* لا يقبل الخطأ	* يقبل الخطأ

العالم والمعلوم «العاقل والمعقول»

كل علم يتوقّف على تحقق العالم والمعلوم، ولكل منهما خصائصه.

أوّلاً: خصائص العالم

١ - أنّه مجرّد عن المادة؛ والدليل عليه:

أنَّ النفس العاقلة غير محكومة بالتبدّل والتغيّر، وكلّ متغيّر فهو مادي، ومن هنا كانت النفس هي ملاك وحدة الكائن الحي في جميع مراتبه.

٢ - أنَّ له أربع مراتب، جميعها تعتبر قوى النفس:

١ - مرتبة القوى الحسية، ودورها إدراك الصور الحسية.

٢ - مرتبة القوى الخيالية، ودورها إدراك الصور الخيالية.

٣ - مرتبة القوى الوهمية، ودورها إدراك الصور الوهمية.

٤ - مرتبة القوى العقلية، ودورها إدراك الصور العقلية الكلية.

ثانياً: خصائص المعلوم بالذات

ينقسم المعلوم إلى قسمين:

١ - **المعلوم بالذات**: هو الصورة الحاصلة بنفسها عند العالم.

٢ - **المعلوم بالعرض**: هو الأمر الخارجي الذي تحكيه الصورة العلميّة.

إنَّ صورة الشجرة في الذهن هي المعلوم بالذات، بينما الشجرة في

الخارج هي المعلوم بالعرض.

وللمعلوم بالذات خصائص أبرزها:

١ - أنّه مجرّد عن المادة ؛ كالعالم؛ والدليل عليه:

أنَّ المعلوم كيفما فرض في الذهن؛ لايقبل الانقسام والتبدّل، ومن الواضح أنَّ الأمور المادية تتقوّم بذلك.

٢ - المعلوم كيفما فرض؛ لايمتنع فرض صدقة على كثيرين، وإنما الامتناع يجيئ من خارج المعلوم، وهو التشخّص في الخارج.

وبذلك يتبين: أنَّ المعلوم والعالم مجرّدان عن المادة، والعلم هو حضور المعلوم عند العالم، فالعلم حينئذٍ هو حضور موجود مجرّد عند موجود مجرّد.

مفيض الصور العلميّة عند العاقل

لمّا كان المعقول من الموجودات الممكنة، وكلّ ممكن يحتاج إلى علة، فالمعلوم يحتاج في حضوره عند النفس العاقلة إلى علة توجده.

وعلّته إمّا موجود مادي أو النفس العاقلة أو موجود مفارق للمادة، والأوّل باطل ؛ لأنَّ المعلوم مطلقاً مفارق للمادة، ويستحيل أن يكون المادي علة للموجود المجرّد[1].

والثاني كذلك ؛ لأنَّ النفس بعدُ بالقوة بالنسبة للصور العلميّة، والقوة

(١) بالإضافة إلى ذلك: أنَّ المادي لايفعل فعله إلّا في شرائط وأوضاع خاصّة، بينما العلة المفيضة للعلم توجِد المعلوم في جميع الأحوال والأوضاع.

حيثية فقدان، والفاقد لايعطي، فتعيّن الثالث، وحينئذٍ يصح جعله دليلاً على وجود عالم مجرّد عن المادة تجرّداً تامّاً، يسمىٰ بـ «عالم العقل»، وقد سبق بيانه.

فإن قلت: إذا كان العقل المفارق هو المفيض للصور العلميّة على النفس، فما هو دور الحس في إدراك الصور الحسيّة والخاليّة حينئذٍ؟

كان الجواب: توسّط الحس في إدراك الصور الحسيّة والخياليّة لايتجاوز دور المُعِدّ، الذي به تستعد النفس لتلقي الصور العلميّة من ناحية العقل المفارق.

تقسيم المعلوم بالذات

المعلوم بالذات على قسمين:

١ - معلوم جزئي: وهو ما يمتنع فرض صدقه على كثيرين، ويشمل:

* الصور الحسية * الصور الخيالية * الصور الوهمية

٢ - معلوم كلي: وهو ما لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين، ويشمل الصور العقلية.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: العلم بالمعلوم إمّا عن طريق وجوده وإمّا عن طريق ماهيته، والأوّل حضوري، والثاني حصولي.

ثانياً: العلم هو حضور موجود مجرّد عند موجود مجرّد.

ثالثاً: مفيض الصور العلميّة على النفس هو موجود مفارق للمادة.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: دلّل على الأمور التالية:

١ - علم النفس بذاتها علم حضوري.

٢ - المعلوم بالذات مجرّد عن المادة.

٣ - الصورة العلميّة لاتأبىٰ الصدق على كثيرين.

السؤال الثاني: ماهو الفرق بين مايلي:

١ - المعلوم بالذات والمعلوم بالعرض.

٢ - العلم الحصولي والعلم الحضوري.

السؤال الثالث: ماهي العلاقة بين المعلوم بالذات والمعلوم بالعرض؟

السؤال الرابع: لِمَ يستحيل اعتبار النفس علة موجدة للصور العلميّة؟

السؤال الخامس: ماهو الدليل على تحقق العلم الحضوري لنا؟

الباب السابع

الإلهيات بالمعنىٰ الأخص

إثبات المبدأ عزّوجلّ وصفاته

ويشتمل على محاضرتين:

المحاضرة الأولىٰ: إثبات المبدأ تبارك وتعالى ووحدانيته

المحاضرة الثانية: صفات الواجب تبارك وتعالى

المحاضرة الأولى

اثبات المبدأ تبارك وتعالى ووحدانيته

أهداف المحاضرة

أوّلاً: الوقوف على أهم الطرق لإثبات وجود واجب الوجود بالذات.

ثانياً: عرض الطريق الفلسفي لإثبات وجود الواجب بالذات ووحدانيته.

ثالثاً: بيان مراتب التوحيد.

توطئة

أوّلاً: ثمة أساليب متنوّعة يسلكها الناس في إثبات وجود الواجب بالذات عزّ وجلّ؛ منها:

١ - **الأسلوب العلمي**: هو الذي تكون إحدىٰ مقدماته حسّية، ومنه برهان دلالة الأثر على وجود المؤثر، وبرهان النظم، وبرهان الحدوث.

٢ - **الأسلوب الفلسفي**: هو الذي تكون جميع مقدماته عقلية، ومنه برهان الإمكان، وبرهان الفقر.

والطريق الذي يسلكه الفيلسوف في ذلك هو الأسلوب الثاني، وهو

عبارة عن مجموعة من التصوّرات والتصديقات العقلية المبرهن عليها.

ثانياً: الطريق إلى إثبات وجود الواجب بالذات عزّ وجلّ على نحوين:

١ - **الطريق الإني**: وهو الانتقال من العلم بالمعلول للعلم بوجود العلة، ويتجلىٰ في مظهرين:

(أ) الآيات الآفاقية.

(ب) الآيات الأنفسية.

وقد أشار الذكر الحكيم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾(١).

٢ - **الطريق اللمي**: وهو العلم بوجود العلة عن طريق العلة نفسها.

وقد أشار اليه القرآن في قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾(٢) وكذلك في كلمات سيّد الحكماء، أمير المؤمنين عليه السلام: «يامن دلَّ على ذاته بذاته»(٣) وقوله أيضاً: «اعرفوا الله بالله»(٤) وعرف في كلماتهم بـ«برهان الصدّيقين».

ولك أن تقول: تارة: يجعل المعلول واسطة للعلم بوجود العلة،

(١) سورة فصلت: الآية ٥٣.
(٢) سورة فصلت: الآية ٥٣.
(٣) مقطع من دعاء الصباح للأمير عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بحار الأنوار ج٨٤: ٣٣٩.
(٤) التوحيد، الشيخ الصدوق: ٢٨٦.

وأخرىٰ لا، والأوّل هو الطريق الإِني، والثاني هو الطريق اللمي.

إثبات وجوب الواجب بالذات تبارك وتعالى

البرهان الأوّل: برهان الإمكان

الواقعية الأصيلة المتحققة في الخارج، إمّا واجبة الوجود بالذات أو ممكنة الوجود بالذات، ولاشق ثالث غيرهما، فعلى الأوّل يثبت المطلوب، وعلى الثاني، يحتاج ممكن الوجود بالذات إلى علة، وعلّته إمّا نفسه ؛ فيلزم الدور وإمّا غيره، فيجب حينئذٍ انتهاء السلسلة إلى واجب الوجود بالذات، وإلّا لزم التسلسل.

البرهان الثاني: برهان الحقيقة الصرفة

ثبت في الأبحاث السابقة مايلي:

١ - الوجود حقيقة واحدة أصيلة.

٢ - الوجود حقيقة صرفة لايخالطها غيرها ؛ لأنّه لاغير للوجود.

بناءً على ذلك نقول:

حقيقة الوجود واجبة الوجود ؛ لسببين:

١ - لأنَّ ثبوت الشيء لنفسه ضروري.

٢ - لامتناع حمل العدم عليها، بمقتضىٰ التقابل بينهما.

وإذا كانت حقيقة الوجود واجبة، فوجوبها إمّا بالذات وإمّا بالغير، وعلى الأوّل يثبت المطلوب، وعلى الثاني يقال: لاغير للوجود.

إثبات وحدانية الواجب بالذات عزّ وجلّ

للتوحيد مراتب متعددة؛ منها:

المرتبة الأولىٰ: التوحيد الذاتي: ويتجلى بنحوين:

١ - التوحيد الذاتي الأحدي: وهو بساطة الذات الإلهية وعدم تركبها من أجزاء.

٢ - التوحيد الذاتي الواحدي: وهو نفي الشريك عنه عزّ وجلّ؛ فلا ثاني له تعالى.

ويدل على الأوّل: لو كانت الذات مركبة من أجزاء؛ للزم الاحتياج، والتالي باطل فالمقدّم مثله في البطلان.

وبطلان التالي ظاهر؛ لمنافاته مع واجب الوجود بالذات، ووجه الملازمة بينهما، لأنَّ كلّ مركب مفتقر إلى أجزائه.

ويدلّ على الثاني: أنَّ فرض تعدد وجود الواجب بالذات فرع تحقق جهتين:

١ - مابه الاشتراك ٢ - مابه الامتياز

ولازم ذلك تركّب ذات واجب الوجود بالذات ممّا به الاشتراك ومابه الامتياز، ولازمه الاحتياج، وهو يتنافى مع الوجوب الذاتي، الذي هو مناط الغنىٰ الصرف.

المرتبة الثانية: التوحيد الأفعالي: ويتجلىٰ بصور عديدة، أهمُّها:

١ - التوحيد في الخالقية: فلا خالق إلّا هو سبحانه وتعالى.

٢ - التوحيد في الربوبية: فلا ربَّ ولا مدبِّر غيره سبحانه وتعالى.

٣ - التوحيد في العبودية: فلا معبود سواه سبحانه وتعالى.

ويدل على ذلك: أنَّ جميع الموجودات الإمكانية وجودها بالنسبة إليه تعالى، عين التعلق والفقر والحاجة، فهي رابطة بالنسبة إليه تعالى، والوجود الرابط لا استقلالية له، كما تقدم[1].

المرتبة الثالثة: التوحيد الصفاتي: وسيأتي الحديث عنه.

(١) راجع الباب الثالث، الأقسام الأوّليّة للوجود، المحاضرة الثانية.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: لمعرفة الواجب بالذات طريقان: الطريق الإني والطريق اللمي.

ثانياً: يثبت وجود الواجب تعالى ووحدانيته عن طريق الأسلوب الفلسفي.

ثالثاً: وجود الواجب تعالى يثبت عن طريق الحقيقة الصرفة للوجود.

رابعاً: وحدانية الواجب تعالى تثبت عن طريق بساطة الذات.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: قارن بين مايلي:

١ - الطريق اللمي والطريق الإني.

٢ - الأسلوب العلمي والأسلوب الفلسفي.

السؤال الثاني: اذكر صياغة برهان الحقيقة الصرفة.

السؤال الثالث: هل يمكن إثبات وحدانية واجب الوجود تعالى عن طريق برهان الإمكان؟ وضح ذلك.

السؤال الرابع: للتوحيد الذاتي مرتبتان، وضحّهما.

السؤال الخامس: ماهو وجه الملازمة بين مايلي:

١ - التوحيد الذاتي وبساطة الذات.

٢ - الإمكان والاحتياج.

السؤال السادس: مامعنىٰ: «وجود الممكنات بالنسبة إلى الواجب تعالى، وجود رابط»؟

المحاضرة الثانية

صفات الواجب تبارك وتعالى

أهداف المحاضرة

أوّلاً: قراءة المذاهب المتنوّعة حول كيفية التعاطي مع الصفات الإلهية.

ثانياً: دراسة أهم أقسام الصفات الإلهية.

ثالثاً: التعرّف على الطريق العام لإثبات الصفات الثبوتية.

رابعاً: بيان حقيقة الصفات الذاتية.

المنطلق الأساس الذي يحدّد الرؤية الكونية الإلهية بشكل دقيق وصحيح، هو مبحث الصفات الإلهية؛ حيث يساهم في رسم سلوك الإنسان وأفعاله نحو الواجب تبارك وتعالى.

كيفية دراسة الصفات الإلهية

توجد ثلاث اتجاهات في بيان كيفية تعاطي العقل مع الصفات الإلهية:

الإتجاه الأوّل: التشبيه.

الإتجاه الثاني: التعطيل.

الإتجاه الثالث: إثبات بلا تشبيه.

والصحيح هو الإتجاه الثالث؛ لأنَّ الأوّل لازمه ثبوت الجسمية للذات عزّ وجلّ، ولازمه التركيب وهو ينافي بساطة الذات الإلهية.

وأما الثاني، فلازمه سدّ باب المعرفة، وحجب العقول عن معرفته تبارك وتعالى، وهو ماترفضه الفطرة والعقل.

استحالة التعرّف على كنه الذات

يجب أن يعلم: أنَّ العقل قاصر عن إدراك كنه الذات المقدّسة وحقيقتها؛ لاستحالة إحاطة الناقص بحقيقة التام الكامل من جميع الجهات، وهذا لايلزم منه التعطيل؛ بعد وضوح قدرة العقل على التعرّف على صفات الواجب تبارك وتعالى عن طريق المفاهيم الحصولية الحاكية عن جمال الحق تعالى وجلاله[١].

أقسام الصفات الإلهية

صفات الواجب تبارك وتعالى على أقسام متعدّدة، أهمُّها:

١ - **الصفات الثبوتية**: هي كلّ صفة جمالية تتصف بها الذات المقدسة.

وتنقسم إلى مجموعتين:

---

(١) وبذلك تعلم أنَّ الإتجاه التعطيلي لم يفرّق بين الجهة المفهومية للصفات، والجهة المصداقية لها، فالمحال هو الثاني دون الأوّل.

الأولىٰ : الصفات الذاتية : هي ما لاتحتاج في إدراكها إلى ملاحظة أمر زائد على الذات.

أمثله ذلك : صفة الحياة، صفة العلم، صفة القدرة.

فيكفي لإدراك هذه الصفات ملاحظة الذات المقدسة، دون الحاجة إلى توسيط أمر وراء الذات، فهي منتزعة من نفس الذات.

الثانية : الصفات الفعلية : هي التي يتوقّف إدراكها على ملاحظة أمر زائد على الذات وهو فعله تبارك وتعالى.

أمثله ذلك : صفة الخالقية، صفة الرازقية، صفة الكلام.

فالعقل يدرك صفة الخالقية عند مقايسة الذات إلى الفعل - الخلق - فينتزع مفهوم الخالقية، وهي صفات زائدة على الذات.

٢ - الصفات السلبية: هي كلّ صفة يَجِلُّ الواجب تعالى عـن الإتصاف بها.

أمثله ذلك : صفة الشريك، صفة الجسميّة، صفة الجهل.

ومرجع الصفات السلبية إلى سلب سلب الكمال وهو إيجاب الكمال ؛ فقولنا : ليس الواجب بجاهل، معناه : ليس ليس بعالم، أي : عالم.

طريق إثبات الصفات الإلهية

ثمة طرق متنوّعة لإثبات الصفات الثبوتية الذاتية، أبرزها:

الطريق الأوّل: وحاصله في مقدمتين:

المقدمة الأولىٰ: الواجب تعالى مبدأ لكل كمال وجودي.

المقدمة الثانية: وكلُ مُوجِدٍ لكمال وجودي، فهو واجدٌ له بالضرورة؛ لسببين:

١ - فاقد الشيء لايعطيه.

٢ - العلة أشرف وجوداً وكمالاً من معلولها.

ينتج عنهما: الواجب تعالى واجدٌ لكل كمال وجودي، وهو المطلوب.

الطريق الثاني: واجب الوجود بالذات هو واجب الوجود من جميع الجهات، فإذا كان الوجود بالنسبة إليه عين الذات، فكذلك كل كمال وجودي، والدليل على ذلك:

لو كانت الكمالات الوجودية بالنسبة إليه تعالى غير واجبة بالذات؛ للزم خلو الذات منها، ومعناه: تقيّد الذات بجهة إمكانية؛ لأنّها متساوية النسبة من حيث وجودها وعدمه، وهو محال[1].

حقيقة الصفات الذاتية

الحقّ أنّها عين الذات؛ والدليل على ذلك:

لو كانت صفاته تعالى، زائدة على الذات، للزم محذوران:

١ - خلو الذات الإلهية من الكمال الوجودي، وقد عرفت استحالته.

٢ - تلك الصفة الزائدة، إمّا واجبة الوجود بالذات أو ممكنة

---

(١) لأنّك عرفت في السابق: واجب الوجود بالذات لا ماهية له، والإمكان لازم الماهية.

بالذات، فعلىٰ الأوّل يلزم تعدد واجب الوجـود بـالذات، وأدّلة التـوحيد تبطله، وعلى الثاني يلزم الافتقار إلى علة، وهو ينافي الوجوب الذاتـي الغني.

خلاصة المحاضرة

أوّلاً: يدفع العقل إلى معرفة الواجب تعالى عن طريق صفاته.

ثانياً: يستحيل أن يشذ كمال وجودي عن الواجب تبارك وتعالى.

ثالثاً: الصفات الثبوتية الذاتية عين الذات.

اسئلة المحاضرة

السؤال الأوّل: ماهي العلاقة بين مبحث الصفات وسلوك الإنسان وأفعاله؟

السؤال الثاني: ماهو وجه الملازمة بين مايلي:

١ - خلو الذات الإلهية من الصفات وثبوت الماهية له.

٢ - مذهب التعطيل وسدّ باب المعرفة.

السؤال الثالث: ماهو الفرق بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية؟

السؤال الرابع: ماذا يترتب على الأقوال التالية:

١ - الصفات الذاتية عين الذات.

٢ - الصفات الذاتية زائدة على الذات.

٣ - خلو الذات من الكمال الوجودي.

السؤال الخامس: ماهو الدليل على عينيّة الصفات الذاتية؟

تم الفراغ من تدوين المحاضرات في غرة شهر شعبان المعظم سنة ١٤٢٩ هجرية قمريّة، في مدينة قم المقدسة عش آل محمّد ﷺ، على ساكنتها أفضل السلام والتحيّة، رزقنا الحق في الدنيا زيارتها، وفي الآخرة شفاعتها، إنه سميع الدعاء وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

علي بن الحاج عبدالله العبّود الأَحسائي
(غفر الله له)
alialabood@gawab.com

الفهارس التفصيلية

* فهرس الآيات القرآنية
* فهرس الأحاديث
* فهرس الأعلام
* فهرس المصطلحات
* فهرس المصادر
* فهرس الموضوعات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ ... البقرة: ٢٦٩/٣

﴿وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .... النحل: ٧٨/٢٣

﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .... المطففين: ١٤/٢٧

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ .... التغابن: ١٨/٢٨

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ .... الملك ١/٢٨

﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ .... يس: ٨٣/٢٨

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ .... الأنعام: ٧٥/٢٨

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾..................... الشورى: ١١/٤٦

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾...... فاطر: ١٥/٨٠ ـ ٨٥

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾
.... فصلت: ٥٣/١٢٨

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ .... فصلت: ٥٣/١٢٨

ثانياً: فهرس الأحاديث

الرسول الأعظم محمّد ﷺ

«لولا أنَّ الشياطين تحوم حول قلب بني آدم لرأوا ملكوت السماوات والأرض....» ٢٧

«إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت، حتّى تغلب على قلبه، فلايفلح بعدها أبداً» ٢٧

❊ ❊ ❊

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

«رحم الله امرأ أعدَّ لنفسه واستعدّ لرمسه، وعلم من أين، وفي أين، وإلى أين....» ٣٢

«يامن دلَّ على ذاته بذاته....» ١٢٨

«اعرفوا الله بالله....» ١٢٨

❊ ❊ ❊

الإمام الحسين بن علي عليه السلام

«أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدّوك، وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبّائك حتّى لم يحبّوا سواك....» ٢٧

* * *

الإمام علي بن الحسين عليه السلام

«الهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك....» ٢٧

ثالثاً: فهرس الأعلام

حرف الألف

ارسطو طاليس: ١٢، ٢٢، ٣٢، ٣٣، ٣٤

افلاطون: ٣٣، ٣٤

أبو الخير (أبو سعيد): ٣٥

ابن باجه: ٣٤

ابن رشد: ٢٢، ٣٢، ٣٤

الأحسائي: (أحمد) ٥٢

أبو بشر (متى بن يونس) ٣٣

* * *

حرف الباء

بروتاجوراس: ٢٢

بن سينا (الشيخ الرئيس): ٢٢، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٧٠

بن طاووس: (رضي الدين) ٢٧

* * *

حرف الجيم

جورج باركلي: ٢٢

جون لوك: ٣٢

* * *

حرف الدال

الداماد: ٥٢

ديكارت: ٣٢

* * *

حرف الراء

الرفاعي: (عبد الجبار)٣٦

* * *

حرف السين

سقراط: ٣٢

السبزواري: (ملا هادي) ٥٢

السهروردي: (شهاب الدين) ٣٤، ٣٥، ٥٢

* * *

حرف الشين

الشيرازي: (صدر المتألهين) ٢٢، ٣٢، ٣٥، ٥٢، ٥٦، ٩٦ ، ١١٩

* * *

حرف الصاد

الصدر (محمّد باقر): ٣٢

الصدوق (محمّد بن علي بن بابويه) ١٢٨

* * *

حرف الطاء

الطوسي (نصير الدين) ٧٠
الطباطبائي (محمّد حسين) ٥، ٣٢، ٥٦، ٧٦، ٩٦

* * *

حرف العين

العاملي (محمد بن الحسن) ٢٧

* * *

حرف الفاء

الفارابي (محمّد أبي نصر) ٢٢، ٣٢، ٣٤
الفخر الرازي: ٧٠

* * *

حرف الميم

المطهري (مرتضى) ٣٦
ماركس (كارل) ٣٢
المجلسي: (محمّد باقر) ٢٧
المظفر (محمّد رضا) ٢٨ ، ٥٣، ١١٢

* * *

حرف الياء

اليزدي(محمّد تقي مصباح) ٦

* * *

رابعاً: فهرس المصطلحات

حرف الألف

الإلهيات بالمعنىٰ الأخص: العلم الباحث حول وجود المبدأ تعالى وصفاته ١٦

الإلهيات بالمعنىٰ الأعم: العلم الباحث عن أحوال الموجود بما هو موجود ١٦

الأصالة: التحقق الخارجي، بحيث يكون منشأً لترتب الآثار الخارجية ٥٠

الاعتبار: عدم كون الشيء منشأً لترتب الآثار الخارجية ٥٠

الإمكان الذاتي: هو الإمكان الخاص ٦٣

الإمكان الماهوي: هو الإمكان الخاص ٦٣

الإمكان الخاص: سلب الضرورة عن الطرفين معاً ٨١

الإمكان العام: سلب ضرورة الطرف المقابل ٨١

الإمكان الوقوعي: مالايلزم من فرض وقوعه محال ٨١

الإمكان الاستعدادي: عرض يلحق الماهية الموجودة، ويقبل الشدة والضعف ... ٨١

الأسلوب العلمي: الذي تكون إحدىٰ مقدماته حسّية ١٢٧

الأسلوب الفلسفي: الذي تكون جميع مقدماته عقلية ١٢٧

* * *

حرف الباء

البديهي: مالايحتاج إلى جهد وإمعان نظر ٤٣

* * *

حرف التاء

التعريف الحقيقي: مايكشف عن ماهية المعرَّف او تمييزه عما عداه ٤٤

التعريف اللفظي: استبدال لفظ بلفظ آخر أوضح منه ٤٤
التشخّص: ما ينافي الكلية والصدق على كثيرين ٦٣
التميّز: ما لاينافي الكلية والصدق على كثيرين ٦٣
التميّز بتمام الذات: يتحقق بين ماهيتين ليس فوقهما جنس مشترك ٦٣
التميّز بجزء الذات: يتحقق بين ماهيتين بينهما جنس مشترك ؛ فتتمايزان بفصلين ٦٣
التميّز بالخارج عن الذات: يتحقق بين ماهيتين تشتركان في ماهية نوعية واحدة ٦٣
التجرّد التام: الموجود المنزّه عن المادة ذاتاً وفعلاً ٨٩
التجرّد الناقص: الموجود المفارق للمادة ذاتاً لافعلاً ٨٩
التغيّر الدفعي: كالانفصال والاتصال، والوصول والترك ٩٥
التغيّر التدريجي: كالحركة ٩٥
التوحيد الذاتي الأحدي: بساطة الذات الإلهية ١٣٠
التوحيد الذاتي الواحدي: نفي الشريك عن الذات تعالى ١٣٠
التوحيد الصفاتي: الاعتقاد بأنَّ الصفات الذاتية عين الذات ١٣١
توحيد العبودية: أي: لامعبود سواه تبارك وتعالى ١٣١
توحيد الربوبية: أي: لا مدَّبر غيره سبحانه وتعالى ١٣١
توحيد الخالقية: أي: لا خالق إلّا هو سبحانه وتعالى ١٣١

* * *

حرف الجيم

الجوهر: الموجود لا في موضوع ١٠٢
الجوهر العقلي: جوهر مجرّد عن المادة ذاتاً وفعلاً ١٠٢
الجوهر النفساني: جوهر مجرّد عن المادة ذاتاً لافعلاً ١٠٣

الجوهر المادي: جوهر حامل للقوة ١٠٣

الجوهر الجسماني: جوهر ممتد في جهاته الثلاث ١٠٣

الجوهر الصوري: جوهر يمنح المادة فعلية الامتدادات الثلاثة ١٠٣

* * *

حرف الحاء

الحمل الذاتي الأوّلي: الإتحاد في المفهوم، والتغاير في جهة اعتبارية ٤١

الحمل الشائع الصناعي: الإتحاد في الوجود، والتغاير في المفهوم ٤١

الحركة الجوهرية: التغيّر التدريجي في ذات الشيء بنحو اللبس بعد اللبس ... ٩٦

الحركة في الأعراض: التغيّر التدريجي في أحوال الشيء ٩٦

* * *

حرف الزاي

الزمان: مقدار امتداد الحركة ٩٥

* * *

حرف السين

السفسطة: مذهب يقوم على إنكار الواقع والعلم به ٢٢

السلسلة الطولية: كون العلاقة بين عالم العقل، وعالم المثال، وعالم المادة علاقة العلة والمعلول..................................... ٩٠

* * *

حرف الصاد

الصورة النوعية: تمنح الجسم فعليته من حيث التعيّن ١٠٣

الصفات الثبوتية: الصفات الجماليّة التي يتصف بها الحق تعالى ١٣٤

الصفات السلبية: الصفات الجلاليّة التي يتنزه عنها الحق تعالى ١٣٥

الصفات الذاتية: الصفات التي تنتزع من مقام الذات ١٣٥

الصفات الفعلية: الصفات التي تنتزع من مقام الذات ومقام الفعل ١٣٥

* * *

حرف الطاء

الطريق اللمي: العلم بوجود العلة عن طريق العلم بالعلة نفسها ١٢٨

الطريق الإني: العلم بوجود العلة عن طريق العلم بالمعلول ١٢٨

* * *

حرف العين

العلة: مايتوقف عليه وجود الشيء، فيمتنع بعدمه ٨٤

العلة التامة: مايكفي وجوده لوجود المعلول ٨٥

العلة الناقصة: مالايكفي وجوده لوجود المعلول ٨٥

العلة الفاعلية: مامنه الوجود ٨٥

العلة المادية: مافيه الوجود ٨٥

العلة الصورية: مابه الوجود ٨٥

العلة الغائية: مالأجله الوجود ٨٥

العرض: الموجود في موضوع ١٠٢

العلم الحضوري: حضور وجود المعلوم عند العالم ١٢٠

العلم الحصولي: حضور ماهية المعلوم عند العالم ١٢٠

* * *

حرف الفاء

الفلسفة النظرية: التي تبحث عما ينبغي أن يُعْلَم ١٥

الفلسفة العملية: التي تبحث عما ينبغي أن يُعْمَل ١٥

الفعليّة: وجود الشيء بحيث تترتب عليه آثاره المطلوبة منه ٩٣

* * *

حرف القاف

القضية الخارجية: ماكان الحكم فيها متوّجهاً إلى الخارج ٧٢
القضية الذهنية: ماكان الحكم فيها متوّجهاً إلى الذهن ٧٣
القضية الحقيقية: ماكان الحكم فيها متوّجهاً إلى طبيعة الموضوع ٧٣
القوة: وجود الشيء الذي يمكن أن يصير شيئاً آخر ٩٣

* * *

حرف الكاف

الكلي الطبيعي: المقسم الذي يعرض الاعتبارات الثلاثة للماهية ٦٢

* * *

حرف الميم

المفهوم الحقيقي: ماله ما بازاء مستقل في الخارج ١٨
المفهوم الانتزاعي: ماليس له مابازاء مستقل في الخارج، ولكنه موجود بوجود منشأ انتزاعه ١٨
المفهوم الاعتباري: مفاهيم وضعية الغرض منها تترتب آثار عقلائية عليها ... ١٨
المفهوم الوهمي: مفاهيم لايترتب على جعلها آثار عقلائية ١٨
المعرفة العلمية: ترتكز على الحس، وتكرر المشاهدة ٢٥
المعرفة النقلية: الاعتماد على النص الشرعي الذي ثبتت حجيته ٢٦
المعرفة الإشراقية: ترتكز على صقل الباطن في إشراق الحقائق على القلب ٢٦
المعرفة الحصولية: تعتمد على مقدمات عقلية للوصول إلى حقائق الأشياء ... ٢٨
المشترك اللفظي: المفهوم الذي يحمل على موضوعاته بمعاني متعددة ٤٥
المشترك المعنوي: المفهوم الذي يحمل على موضوعاته بمعنىً واحد ٤٥
الماهية: مايقال في جواب ماهو ٤٦
الماهية لابشرط: هي الماهية المطلقة ٦٢

الماهية بشرط لا: هي الماهية المجرّدة ٦٢
الماهية بشرط شيء: هي الماهية المخلوطة ٦٢
الماهية المخلوطة: ماهية تلحظ مع غيرها ٦٢
الماهية المجرّدة: ماهية تلحظ مع عدم غيرها ٦٢
الماهية المطلقة: ماهية لم يؤخذ معها شيء، مع تجويز أن يقارنها شيء أو لا . ٦٢
الممكن بالذات: ماتساوت ذاته إلى الوجود والعدم ٧٠
المعلول: مايفتقر في وجوده إلى غيره ٨٤
المجرّد: الموجود المفارق للمادة وخصائصها ٨٨
المادي: الموجود الذي يحتوي على خصائص المادة ٨٨
المسافة: المقولة التي تقع فيها الحركة ٩٥
مبدأ الحركة: مامنه الحركة ٩٥
منتهى الحركة: ماإليه الحركة ٩٥
المقولات العالية: الأجناس العالية التي لاجنس فوقها ١٠١
مقولة الجوهر: راجع الجوهر ١٠٤
مقولة الأين: هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى المكان ١٠٤
مقولة المتى: هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى الزمان ١٠٤
مقولة الوضع: هيئة حاصلة من نسبة أجزاء الشيء بعضها إلى بعض، والمجموع إلى الخارج ١٠٤
مقولة الملِك: هيئة حاصلة من إحاطة شيء بشيء، بحيث ينتقل المحيط عند انتقال المحاط ١٠٤
مقولة الإضافة: هيئة حاصلة من تكرّر النسبة بين شيئين ١٠٤
مقولة الجِدة: هي مقولة الملِك ١٠٤
مقولة الفعل: هيئة حاصلة من تأثير المؤثر مادام يؤثر ١٠٥

مقولة الانفعال: هيئة حاصلة من تأثر المؤثر مادام يتأثر ١٠٥
مقولة الكم: عرض يقبل القسمة العقلية الافتراضية بالذات ١٠٥
مقولة الكيف: عرض لايقبل القسمة ولا النسبة بالذات ١٠٥
المعقولات: مفاهيم ذهنية يدركها العقل ١١١
المعقول الماهوي: ماكان عروضه واتصافه في الخارج ١١٥
المعقول الفلسفي: ماكان عروضه في الذهن واتصافه في الخارج ١١٥
المعقول المنطقي: ماكان عروضه واتصافه في الذهن ١١٥
المعقول الاعتباري: مفاهيم يعتبرها العقلاء ؛ لأغراض عقلائية ١١٥
المعلوم بالذات: الصورة الحاصلة بنفسها عند العالم ١٢١
المعلوم بالعرض: الأمر الخارجي الذي تحكيه الصورة العلميّة ١٢١
المعلوم الجزئي: مايمتنع فرض صدقه على كثيرين ١٢٣
المعلوم الكلي: مالايمتنع فرض صدقه على كثيرين ١٢٣

* * *

حرف النون

النظري: مايتوّقف على جهد وإمعان نظر ٤٣
نفس الأمر: مطلق الثبوت الأعم من الذهن والخارج ٧٣

* * *

حرف الواو

الوجود بالحمل الأوّلي: أي: مفهوم الوجود ٤١
الوجود بالحمل الشائع: أي: مصداق الوجود ٤١
الوجود: المفهوم البديهي المعقول بنفس ذاته ٤٦
الوجود الخارجي: ماتترتب عليه الآثار في الخارج ٧٠
الوجود الذهني: ما لاتترتب عليه الآثار الخارجية ٧٠

الوجود العيني: هو الوجود الخارجي ٧٠
الوجود العلمي: هو الوجود الذهني ٧٠
الوجود الظلي: هو الوجود الذهني ٧٠
الوجود المستقل: ماله معنىً مستقل بالمفهومية ٧٦
الوجود في نفسه: هو الوجود المستقل ٧٦
الوجود المحمولي: هو الوجود المستقل ٧٦
الوجود النفسي: هو الوجود المستقل ٧٦
الوجود الرابط: الذي ليس له معنىً مستقل بالمفهومية ٧٦
الوجود في غيره: هوالوجود الرابط ٧٦
الوجود لنفسه: الذي يطرد العدم عن ماهية نفسه فقط ٧٧
الوجود لغيره: الذي يطرد عدمين ٧٧
الواجب بالذات: ماكان وجوده عين الذات ٧٩

❊ ❊ ❊

خامساً: فهرس المصادر

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ **الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة**، صدر الدين محمّد الشيرازي، دار احياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٣ ـ **أصول الفلسفة والمنهج الواقعي**، السيد محمّد حسين الطباطبائي، تقديم وتعليق: مرتضىٰ مطهري، ترجمة: عمار أبو رغيف، مؤسسة أم القرىٰ للتحقيق والنشر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ

٤ ـ **فلسفتنا**، محمّد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات.

٥ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار**، تأليف الشيخ محمّد باقر المجلسي، بيروت ١٩٨٣م.

٦ ـ **تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، تأليف الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ

٧ ـ **الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة**، السيّد رضي الدين علي بن

موسىٰ بن جعفر بن طاووس، مكتب الإعلام الإسلامي.

٨ـ **المنطق**، الشيخ محمّد رضا المظفر، دار التعارف، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٩ـ **محاضرات في الفلسفة الإسلامية**، تأليف الأستاذ الشهيد مرتضىٰ المطهري، نقله إلى العربية عبد الجبار الرفاعي، دار الكتاب الإسلامي.

١٠ـ **الإشارات والتنبيهات**، لأبي علي بن سينا، مع شرح نصير الدين الطوسي، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

١١ـ **شرح المنظومة**، تأليف الحكيم المتأله السبزواري، علق عليه آية الله حسن زاده الآملي، الطبعة الأولىٰ.

١٢ـ **بداية الحكمة**، العلامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الرابع عشر، ١٤١٦ هـ

١٣ـ **التوحيد**، الشيخ الصدوق، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، دار المعرفة، بيروت.

❋ ❋ ❋

سادساً: فهرس الموضوعات

مقدمة المؤلف ٥

المحتوىٰ العام للكتاب.. ٧

المدخل

المحاضرة الأولىٰ: المبادئ التصورية للفلسفة

الأوّل: تعريف علم الفلسفة ١١

الثاني: موضوع علم الفلسفة ١٥

الثالث: الغاية من الفلسفة ١٧

المحاضرة الثانية: المنهج الفلسفي

توطئة.. ٢١

خصائص مبدأ الواقعية ٢٢

مراتب الواقعية ٢٣

دوافع اللاواقعية ٢٣

المنهج الفلسفي

أوّلاً: المنهج التجريبي ٢٥

ثانياً: المنهج التعبدي ٢٦

ثالثاً: المنهج الشهودي ٢٦

رابعاً: المنهج العقلي ٢٨

المنهج المعتمد في علم الفلسفة ٢٩

المحاضرة الثالثة: المدارس الفلسفية

توطئة ٣١

أقسام المدارس الفلسفية ٣٢

١ - المدرسة الفلسفية المشّائية ٣٣

٢ - المدرسة الفلسفية الإشراقية ٣٤

٣ - المدرسة الفلسفية المتعالية ٣٥

الباب الأوّل: الأحكام العامّة للوجود

توطئة ٤١

المحاضرة الأولى: الأحكام الثبوتية لمفهوم الوجود ....

الأوّل: بداهة مفهوم الوجود ٤٤

الثاني: مفهوم الوجود مشترك معنوي ٤٥

الثالث: مفهوم الوجود زائد على الماهية ٤٦

خلاصة المحاضرة ٤٨

اسئلة المحاضرة ٤٨

المحاضرة الثانية: الأحكام الثبوتية لمصداق الوجود

المسألة الأولى: أصالة الوجود واعتبارية الماهية ٤٩

المسألة الثانية: الوجود حقيقة واحدة مشككة ٥٥
خلاصة المحاضرة ٥٧
اسئلة المحاضرة ٥٧

الباب الثاني: أحكام الماهية

المحور الأوّل: الماهية من حيث هي ليست إلّا هي ٦١
المحور الثاني: اعتبارات الماهية ٦٢
المحور الثالث: الإمكان لازم الماهية ٦٢
المحور الرابع: تميّز الماهيات وتشخّصها ٦٣
خلاصة المحاضرة ٦٥
اسئلة المحاضرة ٦٥

الباب الثالث: الأقسام الأوّلية للوجود

المحاضرة الأولى: الخارجي والذهني ٦٩
أوّلاً: تحديد محل النزاع ٧٠
ثانياً: دليل القولين المذكورين ٧١
ملاك الصدق والكذب في القضايا ٧٢
خلاصة المحاضرة ٧٤
اسئلة المحاضرة ٧٤
المحاضرة الثانية: المستقل والرابط
الوجود المستقل والرابط ٧٥
الدليل على تحقق الوجود الرابط ٧٦

أقسام الوجود المستقل ٧٧
خلاصة المحاضرة ٧٨
اسئلة المحاضرة ٧٨
المحاضرة الثالثة: الواجب والممكن
أحكام الواجب بالذات ٧٩
أحكام الممكن بالذات ٨٠
معاني الإمكان ٨٠
الفرق بين الإمكان الاستعدادي والإمكان الذاتي ٨١
خلاصة المحاضرة ٨٢
اسئلة المحاضرة ٨٢
المحاضرة الرابعة: العلة والمعلول
معنىٰ العلة والمعلول ٨٣
مناط الاحتياج إلى العلة ٨٤
أقسام العلة ٨٥
أحكام العلة والمعلول ٨٦
خلاصة المحاضرة ٨٧
اسئلة المحاضرة ٨٧
المحاضرة الخامسة: المجرّد والمادي
خصائص الموجود المادي ٨٨
خصائص الموجود المجرّد ٨٩

أقسام التجرّد ٨٩
أقسام عالم الإمكان ٨٩
خلاصةالمحاضرة ٩١
اسئلة المحاضرة ٩١
المحاضرة السادسة: القوة والفعل
معنىٰ الفعلية والقوة ٩٣
الدليل على تحقق القوة في الأعيان ٩٤
أقسام التغيّر ٩٤
معنىٰ الحركة، لوازم الحركة، أقسامها ٩٥
معنىٰ الحركة الجوهرية ٩٦
خلاصة المحاضرة ٩٨
اسئلة المحاضرة ٩٨
الباب الرابع: المقولات العشر
خصائص المقولات العشر ١٠١
أصناف المقولات ١٠٢
خلاصة المحاضرة ١٠٦
اسئلة المحاضرة ١٠٦
الباب الخامس: المعقولات
تمهيد ١١١
أصناف المعقولات ١١٣

خلاصة المحاضرة ١١٥

اسئلة المحاضرة ١١٥

الباب السادس: العلم وأقسامه

تعريف العلم ووجوده ١١٩

أقسام العلم ١٢٠

العاقل والمعقول ١٢١

مفيض الصور العلمية عند العاقل ١٢٢

تقسيم المعلوم بالذات ١٢٣

خلاصة المحاضرة ١٢٤

اسئلة المحاضرة ١٢٤

الباب السابع: الإلهيات بالمعنىٰ الأخص

المحاضرة الأولىٰ: إثبات المبدأ ووحدانيته

توطئة ١٢٧

إثبات وجوب الواجب بالذات ١٢٩

إثبات وحدانية الواجب بالذات ١٣٠

خلاصة المحاضرة ١٣٢

اسئلة المحاضرة ١٣٢

المحاضرة الثانية: صفات الواجب

كيفية دراسة الصفات الإلهية ١٣٣

استحالة التعرّف على كنه الذات ١٣٤

أقسام الصفات الإلهية ١٣٤
طريق إثبات الصفات الإلهية ١٣٥
حقيقة الصفات الذاتية ١٣٦
خلاصة المحاضرة ١٣٨
اسئلة المحاضرة ١٣٨

الفهارس التفصيلية

أوّلاً: فهرس الآيات القرآنية ١٤٣

ثانياً: فهرس الأحاديث ١٤٥

ثالثاً: فهرس الأعلام ١٤٧

رابعاً: فهرس المصطلحات ١٥١

خامساً: فهرس المصادر ١٥٩

سادساً: فهرس الموضوعات ١٦١

نور
للدراسات الإسلامية
Email: noor_d@gawab.com